



# بِرَادَانْ



نَوْبَ حَازِنْ

أَرْضُ الْمُقْدَسَاتْ

# بلاد الشام

# أرض المقدسات

ايوب حائز





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سرشناسه: حائزی ایوب، ۱۳۴۴ -  
 عنوان و نام پدیدآور: بلاد الشام ارض المقدسات / ایوب حائزی .  
 مسحخصات نشر: تهران: منشور، ۱۳۸۹ .  
 مسحخصات ظاهری: ۱۱۵ ص.  
 شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۲۴۹-۳  
 وضعیت فهرستنامه: فیبا .  
 یادداشت: عربی .  
 یادداشت: کتابنامه: ص. [۱۰۷]-[۱۰۹] .  
 موضوع: خاندان نبوت .  
 موضوع: زیارتگاههای اسلامی .  
 موضوع: سوریه .  
 رده‌بندی کنگره: ۱۳۸۹: ۸۱۲/۶/۲ ج / BP ۲۶۲  
 رده‌بندی دیوبی: ۲۹۲/۷۶۵  
 شماره کتابشناسی ملی: ۲۰۶۳۷۶۱

## بلاد الشام أرض المقدسات

أیوب الحائزی	المؤلف:
مركز أبحاث الحج	التدوین:
دار مشعر	الناشر:
دار مشعر	الطباعة و التحرير:
الأولى - ۱۴۳۱ هـ	الطبعة:
١٠٠٠	عدد النسخ:
١٢٠٠ توماناً	السعر:

ردیف: ۳-۴۹۲-۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۲۴۹-۳

مراکز التوزیع و مکتبات دارمشعر:

طهران: الهاتف: ۰۲۵۱-۷۸۳۸۴۰۰ / قم: الهاتف: ۰۶۴۵۱۲۰۰۳

## **كلمة المجمع**

لقد أكَّدت الآيات الكريمة والروايات الشرِيفَة المتعددة في دعوتها على مسألة السِّيَاحَة والسَّفَر في الأرض؛ بهدف الإطلاع، على أحوال الناس والأقوام، والتأمل في تاريخ الماضين؛ لأجل التجارة وأخذ العبرة منها.

وقد كانت سوريا من بين البلدان العربية والإسلامية التي تسمَّع بقدمها التأريخي حيث كانت مسرحاً لمجريات الحوادث المؤلمة والمفرحة آنذاك، وكان من بين تلك الحوادث التاريخية المؤلمة، حادثة تأثير أهل بيته النبِي ﷺ بعد قتل سيد الشهداء الإمام الحسين علیه السلام ومن كان معه من أهل بيته وخيرة أصحابه علیهم السلام في واقعة الطف الأليمة، حتى صارت تلك الحادثة سبباً لتواجد مراراً وأضرحة بعض أهل البيت علیهم السلام في مناطق سوريا، وهناك العديد من المسلمين واتباع مذهب أهل البيت علیهم السلام يتشوّدون لزيارة هذه الأماكن والآثار الإسلامية في هذه البلدة؛ للوقوف على عاقبة وأثار الماضين.

وقد قام مركز تحقیقات الحجّ قسم التأريخ بيهیئة هذا الكتاب،

ليكون مصدراً ومرجعاً لجميع الزائرين والمشائخ الروحانيين والراغبين للإطلاع على هذا التاريخ وما جرى فيه من وقائع وحوادث، وبالمخصوص ما يتعلّق بها جرى في هذه البقعة من الأرض (سوريا).

ونحن بانتظار ملاحظات واقتراحات جميع الأخوة الزائرين والمشائخ الروحانيين، التي من شأنها أن تساعد في تكامل هذا السفر العلمي، وللقيام المركز للعمل فيها لإصلاح هذا الكتاب وفي تدوين الكتب المعرفة بالآثار الإسلامية.

وفي الختام لا يسع مركز تحقیقات الحجّ، قسم التاريخ إلا أن يتقدم بجزيل شكره وفائق امتنانه للأخ المؤلف حجّة الإسلام والمسلمين أيوب الحائرى، على ما بذله من جهود مضنية في إعداد هذا الكتاب.

إنه ولـى التوفيق  
قسم التاريخ  
مركز تحقیقات الحجّ

## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على  
سيدنا محمد المصطفى، وآلـه الطـاهـرـين وعلـى صـحـبـهـ الـأـخـيـارـ  
الـمـتـجـبـيـنـ.

إنَّ بِلَادَ الشَّامِ عَموماً بِقَعْدَةِ مَقْدُسَةٍ بِنَصْ كِتَابِ اللهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
مُخَاطِبَاً بَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ قَوْمًا اذْخَلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ  
لَكُمْ...»<sup>(١)</sup>، وَأَرْضَ مَبَارَكَةٍ لِأَنَّ فِيهَا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الَّذِي كَانَ مَهْبِطَ  
لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي إِسْرَائِيلٍ وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ وَمَا حَوْلَهُ مَبَارَكَأَفِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِبَادِهِ لَيَلَّا مِنَ الْمُسْتَجِدِ الْغَرَامِ إِلَى  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ»<sup>(٢)</sup>.

فَهَذِهِ الْبِلَادُ، هِيَ مَهْدُ أَغْلَبِ الْأَدِيَانِ السَّمَاوِيَّةِ، وَلِذَلِكَ نَرِى أَنَّهَا  
تَحْتَوِي عَلَى عَدْدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَماْكِنِ الَّتِي تَشَرَّفَتْ بِرَفْقَةِ أَحْبَابِ اللهِ  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُولَيَاءِ، وَالذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) المائدَة: ٢٦.

(٢) الإِسْرَاء: ١.

وجمع من الصحابة و العلماء والعرفاء، وبذلك صارت تلك الأرض تحظى بالقدسية والإعظام عند جميع الأديان التوحيدية.

ومن بين بلاد الشّام، كان لسوريا في هذا العصر، الحظُّ الأوفرُ لاحتضان زوار أولياء الله والذرية الصالحة من آل البيت عليهم السلام، ولذا وجدنا أنه من الضروري تزويد الزائر لتلك البقاع بكتاب، يُعرّفه على أصحاب تلك المقامات، والمزارات، بإختصار، وتغاضينا عن ذكر المقامات التي تختلف الحقائق التاريخية المعروفة عن الأشخاص المذكورين و الخوض في التفاصيل التي يتبعها الزائر، بين روايات متعارضة أو متقاربة.

وقد ضممنا إلى هذه المجموعة ملحقاً يعرّفنا بإختصار بأهم الأماكن الأثرية في سوريا وأهم المعالم الدينية في لبنان والأردن وفلسطين، لتشمل بلاد الشّام وإن كان يصعب على كثير من المسلمين في هذا العصر زيارة تلك الأماكن، بالأخص في فلسطين المحتلة، وختمن الكتاب في فضل زيارة قبور أولياء الله، وذكر بعض الزيارات المشتركة.

وكان الغرض من هذا كله هو المشاركة في احياء التراث الإسلامي المحافل بالقيم والمبادئ، وتنذير الأمة بالقدرات العلمية والثقافية والنماذج الصالحة من الشخصيات الإسلامية الخالدة التي زخرت بها في كل العصور.

وحيث إنَّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر المخالق، نقدم شكرنا

لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل المبارك، سائلين لهم من المولى  
الكريم الأجر والثواب، وابخص بالذكر سماحة آية الله السيد مجتبى  
الحسيني ممثل ولي أمر المسلمين في سوريا.  
وأخيراً نرجو بذلك ثواب الله وشفاعة أوليائه الصالحين، فهو  
تعالى الغاية وهو ولي السداد، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب  
العالمين.



جمهوری اسلامی ایران

## **الشّام في سطور**

- ١- إن الشّام<sup>(١)</sup> التي تسمى اليوم سورياً، تمتدّ على أرض ودودة خضرة بمساحة (١٨٥/١٨٠ كيلومتر مربع)، تحدّها من ناحية الشمال تركياً، ومن الشرق العراق، ومن الجنوب فلسطين المحتلة والأردن، ومن الغرب لبنان والبحر الأبيض المتوسط، فهي تقع في وسط قارات ثلاث.
- ٢- يبلغ عدد سكان سوريا ما يقارب (٢٢ مليوناً)، نسبة المسلمين فيها ٨٨٪ من مختلف المذاهب ونسبة المسيحيين وبقية الطوائف ١٢٪، واللغة الرسمية هي العربية، والعملة الرائجة هي الليرة، وفيها ١٤ محافظة، وعاصمتها دمشق تعتبر من أقدم المدن السكانية في العالم.
- ٣- فتحت الشّام قلبها، لقبول الدين الإسلامي في سنة

---

(١) الشّام: أو بلاد الشّام يطلق في التّقديم على منطقة واسعة تشمل: فلسطين والأردن ولبنان، وسوريا، وأما اليوم فهي تطلق على سوريا وعاصمتها دمشق، وكلمة الشّام باللغة السريانية تعني النّظافة ووفرة النّعمـة.

١٤ للهجرة مع حدوث معركة اليرموك، وأصبحت دمشق في سنة ٤١ للهجرة مركزاً للخلافة الأموية، ومع حكم العباسين انتقلت العاصمة من دمشق إلى بغداد، وأصبحت سوريا ولاية من الولايات الإسلامية.

٤- كانت سوريا تحت الحكم العثماني ما يقارب ٤٠٠ سنة، وانتهى هذا الحكم مع حدوث الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وبعد انتهاء الحرب أصبحت مستعمرة لفرنسا، ولكن في سنة ١٩٤٦م حصلت على استقلالها من الاحتلال الفرنسي.

٥- بما أن هذه الأرض كانت بالأمس مهدًا للحضارات الدينية السابقة، لهذا فإن أرضاً تضم عدداً من المعالم الدينية، بالإضافة إلى مرافق وقبور الأنبياء والأولياء الصالحين، ومع دخول الإسلام شهدت سوريا حوادث ووقائع إسلامية كبرى، لذا فهي تضم في ثراها آثاراً لعددٍ كبير منها، بالإضافة إلى أنها تختزن عدداً من مرافق ذرية النبي ﷺ وأصحابه، وكان الهدف من تأليف هذا الكتاب هو معرفة تلك الأماكن المقدسة من مشاهد ومرافق وآثار دينية في هذا البلد الإسلامي.

ولنبدأ بريف دمشق، حيث مقام السيدة زينب الكبرى عليها السلام، وهو من المقامات والمزارات المهمة التي يقصدها الزوار.

الفصل الأول

## مقام السيدة

زينب بنت الإمام علي عليه السلام



وزارت الصحة والبيئة والبيئة

## مقام السيدة زينب الكبرى

في الجهة الجنوبية من مدينة دمشق، والتي كانت قد يأْتُها تعرّف بقرية راوية في غوطة دمشق، يرتفع أحد المقامات المهمّة، ألا وهو مرقد العقيلة الطاهرة السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، يأتُ إليه المسلمون من مختلف الفرق الإسلامية، لزيارة مرقدها الشريف من كل حدب وصوب، لا سيما من البلدان القريبة من سوريا.

ولم يكن المقام على هذا القدر من العمran والسعة حتى سنة ١١٦٥هـ لكن اليوم، نجد على قبر السيدة زينب عليهما صندوقاً ثميناً صنع في إيران، وحوله شِبَاك من الفضة، وفوقه قبة غالية في الفن المعاشر وهي تتلألأً روعةً وجمالاً، وكان ذلك في عام ١٣٣٤ للهجرة، حيث احتفل في ذلك اليوم بتنصيب هذا الضريح.<sup>(١)</sup> وفي عصرنا هذا قد اهتمت جمهورية إيران الإسلامية بهذا المقام،

---

(١) وأرسل الإمام السيد شرف الدين رسالة بعنوان: (عقيلة الوحي) لمراسم الاحتفال، وقد طبعت ضمن كتاب (السيدة زينب عليهما صندوقاً في تاريخ الإسلام) من قبل مكتب سماحة الإمام الخامنئي مذظله العالى في سوريا.

فقمت وبمعونة سدانته المقام ودعم أهل الخير من البلاد الإسلامية بزخرفته وتربيته وفرشه بالسجاد، بحيث أصبح المقام تحفة فنية.

وفي الجانب الشرقي لل مقام يوجد مصلى المقام، حيث تقام فيه صلاة الجمعة والجماعة، وتقام فيه الاحتفالات، والمراسم الدينية طوال السنة، أئمه المرحوم آية الله السيد احمد الفهري رحمه الله الذي توفي في الخامس من جمادي الآخر عام ١٤٢٧هـ، ودفن بجوار الإمام الرضا عليه السلام.

وفي المدخل الغربي من صحن السيدة زينب عليها السلام وعلى الجهة اليمنى، توجد غرفة فيها قبر السيد محسن الأمين العاملی رحمه الله المتوفى سنة ١٣٧١هـ، وفي جنبه مرقد السيد حسين يوسف المكي العاملی المتوفى ١٣٩٧هـ الذي استوطن دمشق وتصدى للمرجعية بعد وفاة زعيمها السيد محسن الأمين.

### شخصية السيدة زينب الكبرى عليها السلام

عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي قال: «تزوج علي عليه السلام فاطمة عليها السلام في شهر رجب بعد الهجرة بخمسة أشهر»<sup>(١)</sup> وكان ثمرة

(١) ولد هذا العالم الكبير في جبل عامل عام ١٢٨٣هـ، وبعد ما اكتسب درجة الإجتهداد في النجف الأشرف اتجه إلى مدينة دمشق بطلب من أهلها، وأصبح مرجعها الكبير، ومارس فيها نشاطاً اصلاحياً في شق الميادين، منها تأسيسه للمدرسة الحسينية، ومنها مؤلفات متعددة كالموسوعة المعروفة بـ(أعيان الشيعة) وكتاب (الجالس السنّة)، والذي يعتمد الخطباء عليه في مجالس العترة الطاهرة، وسواءها، إلى عشرات المؤلفات. (راجع الأعيان مجلد بقلم خليله الأستاذ حسن الأمين، ورجال الفكر ص ١٧٢).

(٢) الطبقات الكبرى ٨: ١٨: لابن سعد.

هذا القرآن المبارك الحسان وأم كلثوم وزينب الكبرى.  
ولقد ولدت السيدة زينب الكبرى في الخامس من جمادى الأولى السنة الخامسة للهجرة حسب القول المشهور<sup>(١)</sup>.  
سماها جدها رسول الله زينب، وتكنى أم كلثوم ويقال لها  
زينب الكبرى للتمييز بينها وبين من سميت باسمها من أخواتها.  
ولقيت بالألقاب تتم عن صفاتها الكريمة، فقد لقيت الصديقة  
الصغرى وأمها الصديقة الكبرى، ولقيت بالعقيلة<sup>(٢)</sup>، وعاقلة بنى هاشم  
وعاقلة الطالبيين، كما اشتهرت بأم المصائب، هول ما لاقته في مسيرة  
حياتها، وكانتها الكتاب المتأخر من بطلة كربلاء.

### زواج السيدة زينب

كانت السيدة زينب<sup>(٣)</sup> مسمّاة لابن عمّها عبد الله بن جعفر  
الطيار، كما جاء في الخبر عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>، وقد زوجها الإمام  
علي<sup>(٥)</sup> عبد الله بن جعفر، فولدت له محمداً وعلياً وعباساً وعوناً  
الأكبر وأم كلثوم<sup>(٦)</sup>.

(١) رجح التهيد السيد القاضي التبريزى في تعليقاته على كتاب الفردوس الأعلى  
لأستاذ الشیخ کافش الغطاء، أن يكون مولدها في الخامس من شهر جمادى الأولى، و  
يعرف هذا اليوم رسماً في جمهورية ایران الإسلامية (يوم المعارضات) وذلك تخليداً  
لما وفَت تلك السيدة الجليلة.

(٢) العاقلة هي المرأة الكريمة على قومها، العزيزة في بيته.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥٠.

(٤) انظر سفينة البحار ٣: ٤٩٧ عن أسد الغابة لابن الأثير ٦: ١٣٣، المعارف لابن  
قنيفة: ٢٠٧.

وعبد الله بن جعفر عليه السلام هو أكبر أولاد أبيه، ولد في الحبشة عندما هاجر إليها والده، وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة. وكان عبد الله من صحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسمع حديثه، وحفظ عنه، وكان أغنى بني هاشم وأيسرهم، وكانت له ضياع كثيرة، ومتاجرة واسعة، وكان أنسخى رجل في الإسلام، وله حكايات في جسده وسخاءه وكرمته كثيرة وعجبية<sup>(١)</sup>.

وقد شارك مع عممه إلياه في حروبه في الجمل وصفين، حيث كان عبد الله يتقدم على عممه أمير المؤمنين إلياه في صفين ليغديه بنفسه ويدفع عنه المكاره<sup>(٢)</sup>.

عاشت زينب عليها السلام مع ابن عمها في حياة يسودها الإيمان والطمأنينة، وكان نتاج هذا الزواج المبارك أربعة أولاد: عون - الذي استشهد مع خاله في كربلاء - وعلي، وإليه يرجع نسل عبد الله من زينب، وعباس، وأم كلثوم البنت الوحيدة لزينب، تزوجت بابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر الطيار.

### فضائلها

تربيت السيدة زينب عليها السلام في بيت النبوة، و العلم والفضل والكمال، فجدها المصطفى خير البشر، وأبوها سيد الأوصياء، وإمام المتقين، وأمها سيدة نساء العالمين، وإخواتها الحسن والحسين الإمامان،

(١) مع بطلة كربلاء لغنية: ٣٣.

(٢) تاريخ الطبرى: ٥: ١٤٨ عن وقعة صفين.

فورثت من جدها دعوته، ومن أبيها بلاغته وشجاعته، ومن أمّها عبادتها وجلالتها، فكانت بحق، مصداقاً لأهل بيت النبوة.

قال العبيدي التسابة: «كانت امرأة عاقلة لبيبة جزلة»<sup>(١)</sup> وهذا موافق تدلّ على ذلك، منها ما روي: «أنها في طفولتها كانت جالسة في حجر أبيها وهو يلطفها بالكلام، فقال لها: يا بنتي، قولي واحد، فقالت: واحد، فقال لها: قولي اثنين، فسكتت، ثم قالت<sup>(٢)</sup>: يا أباها، ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد، فضمّها<sup>(٣)</sup> إلى صدره، وقبلها بين عينيها»<sup>(٤)</sup>. وأدلى دليل على نبوغها أنها روت خطبة أمها الزهراء في الاحتجاج على الخليفة الأول ولم تتجاوز الخامسة من عمرها، وقد نقل الخطبة ابن أبي الحديد، بأسانيد متعددة كلها تنتهي إلى زينب<sup>(٥)</sup>.

وروى عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وفاطمة بنت الإمام الحسين<sup>(٦)</sup>، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد العامر<sup>(٧)</sup>، ومن روى عنها ابن عباس الذي كان يفتخر بالرواية عنها، ويقول: حدثنا عقيلتنا، وكان مع ما هو عليه من العلم يسألها عن المسائل التي لا يهتدى لحلها، كما روى عنها غيره كثير.<sup>(٨)</sup>

(١) أسد الغابة، وعنه في سفينة البحار ٤٩٧: ٣.

(٢) العقلية والفواطم، حسين الشاكرى: ٢٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٠.

(٤) رياحين الشريعة للمعلقى ٢: ٥٧.

(٥) معجم رجال الحديث، للخوئي ٢٣٨، ١٩٠: ٢٢؛ ومقابل الطالبين: ٩١.

ويكفي لمعرفة غير علمها، وعظيم معرفتها، ما شهده في حقها الإمام زين العابدين عليه السلام حيث قال لها: «يا عمة أنت - بحمد الله - عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهومة» وروي عنه عليه السلام: «ما رأيت عمتي تصلي الليل عن جلوس إلا ليلة الحادي عشر»<sup>(١)</sup>.

### مصادب السيدة زينب عليها السلام

لقد عايشت السيدة زينب عليها السلام كل الأحداث التي رافقت وفاة جدها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وما جرى بعد الوفاة، وعاصرت محنـة أبيها الإمام علي عليه السلام وأمها فاطمة الزهراء عليها السلام، وعايشت مصيبة أخيها الحسن عليه السلام ولا نستغرب إدراكها لكل تلك الأحداث، على صغر سنها، لنبوغها المبكر.

ويُسجل لنا التاريخ بكل فخر واعتزاز مواقف مشرفة وبطولية للسيدة زينب عليها السلام بحيث شاهدت عليها السلام قتل أخيها الإمام الحسين عليه السلام وإخوتها وبني عمومتها من الشيوخ والشباب والأطفال، وخلص أصحاب الحسين عليه السلام يوم عاشوراء في كربلاء، وكذلك قتل ولديها عون و محمد مع خاهمـاً أمـام عـينيهـا، ثم حـملـتـ أـسـيرـةـ منـ كـرـبـلاـ إلىـ الكـوـفـةـ، وـقـدـ أـحـدـتـ خـطـابـهاـ فيـ الـكـوـفـةـ اـخـطـرـاتـ، خـافـ ابنـ زيـادـ أنـ تـحـوـلـ إـلـىـ ثـورـةـ فـأـسـرـعـ بـتـسـريـجـهاـ وـسـائـرـ أـفـرـادـ عـائـلـتـهاـ مـعـ رـؤـوسـ الشـهـداءـ إـلـىـ الشـامـ، وـقـدـ خـطـبـتـ فيـ الشـامـ خـطـابـاـ أـفـرـغـتـ فـيـهـ

عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام، وَمَا جاءَ فِي ذَلِكَ الْخُطَابِ المُتَوَجِّهِ لِيَزِيدَ: «فَكَدْ كَيْدُكَ، وَاسْعَ سَعِيكَ، وَنَاصِبْ جَهَدُكَ، فَوَاللهِ لَا تَمْحُو ذَكْرَنَا، وَلَا تَمْبَتْ وَحْيَنَا، وَلَا يَرْحَضْ عَنْكَ عَارَهَا. وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدَ؟ وَأَيَامَكَ إِلَّا عَدَ؟ وَجَمَعْكَ إِلَّا بَدَدَ؟ يَوْمَ يَنَادِيَ الْمَنَادِيَ: إِلَّا لِعْنَةَ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».<sup>(١)</sup>

وَبِذَلِكَ قَدْ أَدَتْ دُورَهَا وَأَنْتَمْ رِسَالتَّهَا بَعْدَ اسْتِشَاهَادِ أَخِيهَا الحُسَيْنَ عليه السلام فَكَانَتْ بِحَقِّ شَرِيكَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي نَهْضَتِهِ الْمُقْدَسَةِ، وَبِفَعْلِ هَذَا الْخُطَابِ، وَخُطَابِ الْإِمَامِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام كَادَتْ أَنْ تَنْدَلِعَ الثُّورَةُ، فَعَجَّلَ يَزِيدُ بِتَسْرِيْحِهِمْ مَعَ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ.

### السيدة زينب عليها السلام في المدينة

لَمَّا عَادَتِ السَّيْدَةُ زَيْنَبُ عليها السلام وَالْإِمَامُ السَّجَادُ عليه السلام وَأَهْلُ بَيْتِهِ إِلَى مَدِينَةِ جَدِّهِمْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَاقْعَةِ الطَّفِيفِ، بَلَغَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ زَوْجَ زَيْنَبِ مَقْتَلَ أَبْنِيِهِ مُحَمَّدَ وَعُوَنَّ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَجَلَسَ لِلعزاءِ عَلَيْهِمْ، وَأَخْذَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ يَعْزُونَهُ بِعَصَابَهِ بَهْمَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَنْهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِللهِ الَّذِي عَزَّ عَلَى بَصْرَعِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، إِنْ لَمْ تَكُنْ يَدَايِي وَاسْتَ حَسِنَا فَقَدْ وَاسَاهُ وَلَدَايِي، وَاللهُ لَوْ شَهَدَتِهِ لَأَحْبَبَتْ أَنْ لَا أَفَارِقَهُ حَتَّى أُقْتَلَ مَعَهُ، وَاللهُ إِنَّهُ لِمَا يُسْخِي نَفْسِي عَنْهُمَا، وَيَهْوَنُ

(١) مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلخُوارِزمِيِّ ٣ : ٧١؛ بِلَاغَاتُ النَّسَامِ : ٣١ - ٣٢.

عليّ المصاب بهما، أنهم أصيّباً مع أخي وابن عمّي، مواسين له صابرين معه<sup>(١)</sup>.

### وفاة السيدة زينب

خرجت الحوراء زينب<sup>عليها السلام</sup> من المدينة في أواخر شهر ذي الحجة سنة ٦١ للهجرة أي قبل أن يحول الحول على قتل أخيها الحسين<sup>عليه السلام</sup> ومعها ابنته فاطمة وسكينة، وزوجها عبدالله بن جعفر قاصدة الشام حيث كان يملّك عبدالله أرضاً فيها.

وبعد مضي سنة توفيت عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من شهر رجب سنة ٦٢ للهجرة ودفنت في قرية راوية في غوطة دمشق بحسب القول المشهور، وقيل أنها توفيت في مصر ودفنت فيها ولهَا مقام هناك يقصد ويزار.

ويقال أن القبر أو المرقد المنسوب إلى السيدة زينب الكبرى مصر هو قبر زينب بنت يحيى بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب<sup>عليهم السلام</sup> كما صرّح بذلك عدد من كتاب ومؤرخ مصر. وقال الشيخ محمد جواد مغنية: «ويلاحظ أن علماءنا الذين عليهم الاعتماد، كالكليني والصدوق والمفيد والطوسى والخلقى لم يتعرّضوا لمكان قبرها، حتى نرجح بقوتهم كلاماً أو بعضاً أحد الأقوال، فلم يبق إلا الشهرة بين الناس».

(١) وفعة الطف: ٢٧٢ عن تاريخ الطبرى ٤٦٦: ٥؛ إرشاد المفید ٢: ١٢٤.

وإذا نظرنا في الأقوال فلا شك أن زيارة المشهد المشهور بالشام، أو الجامع المعروف بمصر بقصد التقرب إلى الله سبحانه تعظيمًا لأهل البيت عليهم السلام الذين قربهم الله، ورفع درجاتهم ومنازلهم، حسنة وراجحة، لأن الغرض إعلان الفضائل، وتعظيم الشعائر، والمكان وسيلة لا غاية وقد جاء في الحديث: «نية المرء خير من عمله»<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا الأساس لا بد من الاهتمام بزيارة لها أينما كانت، وبما أنه لم يذكر العلماء لزيارتها نصًا خاصًا بها، يمكننا أن نزورها بتلك الزيارات العامة التي يُزار بها أولاد الأئمة عليهم السلام، والأفضل أن تزار بالزيارة التي وردت لسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بتغيير بعض الألفاظ والأسماء<sup>(٢)</sup>.

**اللَّهُمَّ وَفِقْنَا لِزِيَارَتِهَا فِي الدُّنْيَا وَشَفَاعَتِهَا فِي الْآخِرَةِ.**

يا زائراً قبر العقيلة قف وقل مني السلام على عقيلة هاشم  
هذا ضريحك في دمشق الشام قد عكفت عليه قلوب أهل العالم

(١) مع بطلة كربلاء السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام، طبعة دار التيار الجديد ٩١-٢٠١٢.

(٢) وهو النص الذي أورده المرحوم الحدث القمي عليه السلام في (مفاسد الجنان) عن العلامة الجعشي عليه السلام، لزيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام. وقد أوردها المرحوم فخر العقليين جمال الدين المخواصي عليه السلام في كتابه المزار لزيارة السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام.



الفصل الثاني

مدينة دمشق

وآثارها الدينية



## ١- الجامع الأموي وأثاره الدينية

يقع المسجد الأموي في قلب دمشق، ويُعدّ من الأبنية التاريخية للشام، ويدرك ياقوت الحموي في (معجم البلدان) أنَّ الوليد بن عبد الملك بن مروان هو الذي قام ببناء جامع دمشق «المسجد الأموي»، وقد شرع بهذا البناء عام (٨٧هـ)، بعد أن جمع النصارى وعرض عليهم بتحويل كنيستهم (كنيسة يوحنا) إلى مسجد، على أن يبني لهم كنيسة أخرى بدلاً عنها في أي مكان هم يختارونه... وجعلوا لهذا المسجد أربعة أبواب: باب جিرون شرقاً، وباب البريد غرباً، وباب الزيادة نحو القبلة يقابل باب الفراديس<sup>(١)</sup>.

ويقول المؤرخ الدمشقي ابن عساكر: إنَّ المسجد الأموي بدمشق كان من أحدى كنائس النصارى، وحينما تم فتح الشام ودمشق كان المسلمون يؤدون الصلاة في قسم من هذه الكنيسة، والنصارى في القسم الآخر يؤدون شعائرهم وعبادتهم، إلى أن قام الوليد بن عبد الملك بن مروان بامتلاك الجزء الآخر من النصارى فتحول إلى

مسجد كامل لل المسلمين<sup>(١)</sup>.

والجدير بالذكر أن بناء المسجد الأموي دام أكثر من سبع سنوات، ولكنه لم يكتمل، والأقسام المتبقية منه تمت في خلافة سليمان بن عبد الملك.

والجامع الأموي يضم آثاراً ومقامات للأنبياء، حيث يروى أن فيه مقام النبي هود عليه السلام، ومقام للخضر عليه السلام شرق القبلة، وفيه مكان نزول النبي عيسى عليه السلام عند المنارة الشرقية للمسجد، بالإضافة لمقام رأس النبي يحيى بن زكريا عليهما السلام وسط حرم الجامع، وفي شرق الجامع يوجد بئر كان يستخدم من قبل المسيحيين لغسل التعميد لأطفالهم حينما كان المكان كنيسة ومعبدًا لهم.

أجل كل ذلك على ما كان لدى النصارى وفي عهدهم، وغيرها من المشاهد والآثار، وفي عهد الإسلام هناك آثار بالأخص مشاهد وأثار من آل البيت عليهما السلام، وذلك بعد فاجعة كربلاء لما جيء بهم أسارى إلى الشام، ولا مجال لذكر جميع الآثار الدينية للجامع الأموي بالتفصيل هنا ونكتفي بذكر أهمها وهي:

دكة أسارى آل البيت عليهما السلام.

مقام رأس الإمام الحسين عليه السلام.

مقام الإمام زين العابدين عليه السلام.

مقام رأس النبي يحيى عليه السلام.

## دكة أسرى آل البيت

يقال إن أسرى آل البيت عليهم السلام أدخلوا إلى الجامع الأموي من باب الساعات، و هو الآن ما يمثل بالحانط الشمالي للجامع الأموي في البقعة المقابلة لمقام الإمام زين العابدين عليه السلام، ويسمى أيضاً (باب الزريادة)، ويقال أن المكان الذي أوقفوا فيه أسرى آل البيت عليهم السلام هو مقابل المحراب والمنبر الأصلي للجامع الأموي والمرتفع عن الأرض ٢٠ س.م ومحدة بأبعاد ١٢×٦ م<sup>٢</sup>.

## مقابر رأس الإمام الحسين

بعد دخول قافلة السبايا إلى دمشق، طلب يزيد رأس الإمام الحسين عليه السلام فجاءوا به على طبق من ذهب و وضعوه أمامه، وأجلس النساء خلفه، وكانت فاطمة وسكينة تنظران إليه وتتوজعان وتبكيان، وبعد ذلك دخل الناس إلى المسجد، وكان يزيد يضرب بعضه على ثيابه المباركة<sup>(١)</sup>، وفي ذلك المجلس قام أبو بربة الأسلمي مخاطباً يزيد: ارفع هذا القضيب فوالله لقد رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقبل هذه الثياب<sup>(٢)</sup>، وعند ذلك ويأمر من يزيد أخرجوه رأس الشريف من المجلس وعلقوه مع سائر رؤوس الشهداء ثلاثة أيام على باب القصر<sup>(٣)</sup>، وبعد ذلك أزلوا رأس الشريف، ووضعوه في الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد في غرفة

(١) تاريخ الطبرى ٦: ٢٦٧؛ الكامل في التاريخ: ٤: ٣٥؛ البداية والنهاية لابن كثير: ٨: ١٩٢.

(٢) تاريخ الطبرى ٦: ٢٦٧؛ الفصول المهمة في معرفة الأئمة عليهم السلام لابن الصباغ المالكي: ١٨٣.

(٣) مقتل الحسين: للخوارزمي ٢: ٧٥؛ البداية والنهاية: ٨: ٢٠٤.

خاصة، وكان هذا الرأس موجوداً في هذا المكان عدة أيام، وبقى ذلك الموضع، ذكرى هذه الحادثة، وسمى بـ «موقع رأس الحسين عليهما السلام»<sup>(١)</sup>.

ويقع المكان المذكور بعد محراب ومسجد «الإمام زين العابدين عليهما السلام» داخل غرفة بأبعاد (٤٣×٤٢ م<sup>٢</sup>)، وفي داخل رواق مقام الإمام السجاد عليهما السلام خزانة صغيرة من الفضة بحجم رأس الإنسان في داخل الجدار، وهي تذكر باسم موقع مكان الرأس الشريف.

وقد اختلف الرواة والمؤرخون حول موقع دفن رأس الحسين عليهما السلام على أقوال، منهم يقول: أن الرأس الشريف دفن عند رأس الإمام علي عليهما السلام في النجف الأشرف، ولذلك فقد أوصوا بأن تقرأ فوق رأس الإمام علي عليهما السلام زيارة الإمام الحسين عليهما السلام<sup>(٣)</sup>. وقيل في مصر وله مشهد يقصد ويزار، ولكن القول المشهور لمؤرخي الشيعة أن الإمام السجاد عليهما السلام أرجع رأس الشريف إلى كربلاء المقدسة ودفنه قرب الجسد الطاهر للإمام الحسين عليهما السلام<sup>(٤)</sup>.

### مقام الإمام زين العابدين عليهما السلام

يقع في الجامع الأموي وفي جنته الشرقية شمال باب جিرون مقابل باحة المسجد، مشهد الإمام زين العابدين عليهما السلام، ومن أسباب

(١) راجع رحلة ابن بطوطة: ٦٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥؛ ٤٧٨ و ١٠٠؛ ٢٧٥؛ سفينة البحار: ١؛ ٤٩٢.

(٣) راجع مناقب آئي طالب عليهما السلام لابن شهر آشوب: ٢؛ ٢٠٠؛ وتنزكرة المفاوض: ١٥٠؛ اللهوف لابن طاروس: ١١٢.

تسميتها باسم الإمام زين العابدين عليه السلام، أنه المكان الذي سجن فيه يزيد الإمام السجاد عليه السلام وعماته وأخواته، وفيما يليها الخربة التي اتخذت مقاماً للسبايا، حيث أودعهم يزيد هناك.

ومحراب الإمام الذي كان يصلى فيه لا زال باقياً في رواق الدكة التي كان يقيم فيها الإمام عليه السلام، وعليه قبة عرفت بقبة الإمام زين العابدين عليه السلام، وجدد هذا المقام، الملك الظاهر سنة (٦٦٨هـ)، وتبدل اسمه ليصير مشهد المحيا ابتداءً من محرم سنة (٩٧١هـ)، حيث أقام المحيا فيه الشيخ عبد القادر العاتكي.

### مقام رأس النبي يحيى عليه السلام

إنَّ مَقَامَ وَمَشْهَدَ رَأْسِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّاً يَلِيلَةَ يَعْلَمُ فِي وَسْطِ الْجَامِعِ الْأَمْوَيِّ مَقَابِلَ الْقَبْلَةِ إِلَى يَسَارِ الْمَحْرَابِ، يَحْيَطُ بِالضَّرِيحِ شَبَاكٌ بِأَرْكَانٍ رَخَامِيَّةٍ مَصَاغٌ بِشَكْلِ بَدِيعٍ وَجَمِيلٍ، يَقْصُدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسِيَّحِيُّونَ وَيَتَبرَّكُونَ بِهِ، وَيَطْلَبُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَضَاءَ حَوَاجِهِمْ بِفَضْلِهِ وَمَقَامِهِ عَنْهُ سَبْحَانَهُ، وَأَمَا ضَرِيحُ جَسَدِهِ الْمَطَهُرِ كَمَا يَذَكُرُ صَاحِبُ (مُنْتَخَبَاتِ التَّوَارِيخِ) فَفِي مَسْجِدِ دَلْمِ فِي أَحَدِ ضَواحِي دِمْشَقِ الْمَسْمَى بِالزَّبَدَانِيِّ، وَيَضِيفُ صَاحِبُ التَّارِيخِ الْمُذَكُورِ نَقْلًاً عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ أَنَّهُ حِينَمَا أَرَادُوا بِنَاءَ أَسَاسَاتِ مَسْجِدِ دِمْشَقٍ وَجَدُوا رَأْسَ نَبِيِّ اللَّهِ يَحْيَى عَلَيْهِ الْمَطَهُرِ حِيثُ أَخْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ رَكَامِ أَعْمَدَةِ قَبَّةِ هَذَا الْمَسْجِدِ، وَقَدْ كَانَ جَلْدُ وَجْهِهِ الشَّرِيفِ وَحْسَقَ شَعْرَ رَأْسِهِ لَمْ يَزُلْ

علي طبيعته<sup>(١)</sup>.

وكان يَقْرَأُ منذ بلوغه إلى مرحلة الشباب عفيفاً وتقيناً، ويقوم بالعبادة والرياضة الروحية في المسجد الأقصى، ويتجنب أهل الدنيا، وعندما بعث النبي عيسى يَسُوسُ كان شاهداً على نبوته.

ويحيى بن زكريا عليهما ذبح بأمر ملك من بني إسرائيل اسمه (سردوس) كان ي يريد أن يتزوج بإحدى محارمه (ابنة زوجته أو ابنة أخيه) وكانت في غاية الجمال فمنعه النبي يحيى عليهما من ذلك فغضب الملك عليه فأمر بذبحه.

حکایہ مقتل یحییٰ

كان في بني إسرائيل ملك حاكم باسم «سردوس» وعلى قول «أحب»، وكان لزوجته بنت في غاية الجمال، وكانت هذه الزوجة ماكرة وخادعة وفاسدة، ولذلك كانت تكافع أن لا يتزوج عليها زوجها، ولأجل ذلك أرادت أن تنكح ابنتها منه، فجاء إلى النبي

(١) ابن كثير عن تاريخ ابن عساكر نقلًا عن الوليد بن مسلم، عن زيد بن واقد الذي ينقل هذا الحديث.

١٢ : مصطفى (٢)

يحيى عليه السلام لسؤال رأي الشارع المقدس حول زواجه من ابنة زوجته، فأجابه النبي يحيى عليه السلام أنه لا يجوز ذلك.

ولهذا فقد حقدت زوجة الملك على النبي يحيى عليه السلام، وعندما كان الملك في أشد حالات السُّكر أرسلت ابنته وهي في منتهى الجمال إلى زوجها، وعندما أراد أن يقترب منها ليعاشرها امتنعت، وقالت: لن تخسني إلا إذا قمت بقتل يحيى عليه السلام، وأمر الملك الذي كان في أوج هيجان الشهوة بقطع رأس النبي يحيى عليه السلام، وجاؤوا بالرأس الشريف على طبق عند الملك، ويقال بأن الرأس تحدث إلى الملك قائلاً: إن هذه الفتاة لا تحل لك، وعلى حسب إحدى الروايات فإن الأرض ابتلعت الملك والفتاة<sup>(١)</sup>.

وفي قصة النبي يحيى عليه السلام والإمام الحسين عليهما السلام قائل وتشابه بينهما، فكلاهما أهدى رأساهما إلى أولاد البغاء، والنبي يحيى عليه السلام لم يجعل له من قبل سبيلاً، وكذلك الإمام الحسين عليه السلام.

## ٢- مقام السيدة رقية بنت الإمام الحسين

من المقامات التي يزورها في كل يوم الكثير من المسلمين من مختلف دول العالم، ومن شئ المذاهب الإسلامية، السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليهما السلام، وهي بنت الإمام الحسين عليه السلام، ويذكر المؤرخون بأن الإمام الحسين عليه السلام كان له ستة أبناء وثلاث بنات، والبنات هن:

(١) ولمزيد من التفاصيل لتلك القصة راجع كتاب قصص الأنبياء.

١- سكينة: وهي بنت الرباب بنت امرء القيس.

٢- فاطمة: وهي بنت أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله.

٣- زينب: وهي أخت فاطمة من أم واحدة.

ولم يشر الكثير من المؤرخين إلى ذكر اسم رقية عليها السلام ولعلها هي (زينب) البنت الثالثة حيث أن اسمها رقية أيضاً.

وقد ورد ذكر السيدة رقية عليها السلام في كتب أرباب المقاتل في واقعة كربلاء وناداها الإمام الحسين عليه السلام باسمها في كثير من الأماكن، خصوصاً في الساعات الأخيرة من عمره الشريف، عندما أراد أن يودع عياله <sup>(١)</sup>.

ولكن المؤرخين لم يذكروا لرقية عليها السلام دوراً في كربلاء، وذلك لأنَّ عمرها آنذاك كان ثلاط سنوات، إذ إنها ولدت سنة ٥٧ للهجرة، ولكنها رأت الأسر والسي، حيث حملت أسيرة من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، حتى سكنت في خربة (باب الفراديس) مع سائر النساء وأطفال أهل البيت عليهم السلام، وفي إحدى الليالي رأت أباها في المنام، فلما أفاقت طلبت أباها من عمتها زينب عليها السلام وهي تصرخ باكية مما جعل النساء والأطفال يستيقظون، فأخذوا بالبكاء معها، فلما ارتفعت أصوات النساء والأطفال من جراء بكاء هذه الطفلة الطاهرة، وسمع يزيد الضجة واستبان، أمرَ أن يحملوا لها رأس أبيها الإمام الحسين عليه السلام، فلما رأته رقية عليها السلام،

(١) راجع اللهو في قتل الطفوف للسيد بن طاووس.

احتضنته وعانته وبقيت على هذا الحال حتى فارقت روحها الدنيا<sup>(١)</sup>، ودُفنت في مقبرة قرب باب الفراديس.

وعندما وصل الأيوبيون إلى الحكم بنوا للسيدة رقية<sup>(٢)</sup> مقبرة جميلة، وفي عصرنا هذا عندما أصبح المقام لا يسع لاحتواء الزائرين والوافدين لمرقدها الطاهر، قامت جمهورية إيران الإسلامية وبمعونة أهل الخير بشراء بعض البيوت، وذلك بدفع أسعار مضاعفة لأصحابها لأجل توسيع المقام<sup>(٣)</sup>.

وأما الضريح الجديد الذي صنع في إيران لقد نصب فوق الضريح السابق<sup>(٤)</sup>، وهناك سوق تجاري يسمى بسوق العمارة يقع أمام الباب الرئيسي للمرقد الشريف، وأما المنطقة التي تسمى بـ(باب الفراديس) فتقع ضمن هذا السوق، ويبعد عن مقام السيدة<sup>(٥)</sup> بما يقارب عشرين متراً، وهناك طريق قصير عند الجهة الشمالية للمرقد يوصل بالجامع الأموي على بعد (١٠٠ م) تقريباً.

وللمرحوم الدكتور الشاعر السيد مصطفى جمال الدين<sup>(٦)</sup> (المتوفى: ١٤١٧هـ) قصيدة رائعة نقشت على ضريح السيدة رقية<sup>(٧)</sup>

(١) منتهى الآمال الشيخ عباس القمي<sup>(٨)</sup>: ١، ٣٢٧، نقلأً عن (الكامل) للبهائي.

(٢) وأخيراً جاءت الفوسيمة الثانية وهي تشتمل على المصلى، وتأسس معهد لدراسة العلوم الإسلامية باسم «معهد السيدة رقية» التابع للجامعة الإسلامية في لبنان، ومستوصف، وغيرها من المستلزمات.

(٣) الذي صنع في زمن حكومة ناصر الدين شاه القاجار.

ننقل بعضاً من أبياتها:

في الشام في مثوى أمية مرقد يُبئِّنك كيف دم الشهادة يخلد  
صرح من الإيمان زهو أمية وشموخ دولتها لديه يسجد  
رقدت به بنت الحسين فأصبحت حتى حجارة ركناً تتوقد  
كانت سيبة دولة تبني على جث الضحايا مجدها وتشيد  
إلى أن يقول:

و به يطوف فم الخلود مؤرخاً بالشام قبر رقية يتجدد  
يزهو على تاريخها بسمائها صرح على بنت الحسين مراد

### ٤. مزارات في مقبرة باب الصغير

مقبرة باب الصغير من المشاهد المعروفة في دمشق، وهي من أكبر مقابرها وأشهرها، وتضم رفاة عدد كبير من ذراري آل محمد عليهما السلام وكثير من الصحابة والتابعين والأولياء. تقع المقبرة في منطقة الشاغور، وهو من الأبواب المعروفة لسور دمشق القديمة حيث لا تزال آثار السور باقية إلى الآن، وسمى بالصغير لأنَّه كان أصغر أبواب دمشق، وفي المقبرة هذه جادة خاصة تسمى (جادَة آل البيت) تقع فيها مقامات متقاربة من حيث المكان، تضم مشاهد رؤوس شهداء كربلاء وجموعة من قبور آل البيت عليهم السلام وأتباعهم وجموعه من قبور الصحابة وكبار علماء المسلمين، وفيما يلي نذكر أهمها ضمن العناوين التالية:

- أ) المراقد المنسوبة لآل البيت عليهم السلام.
- ب) مدفن رؤوس شهداء كربلاء.
- ج) مقابر الصحابة، والتابعين.
- د) قبور العلماء والعرفاء والأدباء.

### أ) المراقد المنسوبة لآل البيت عليهم السلام

١- المقام المنسوب للسيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام في مقبرة باب الصغير قبر للسيدة سكينة مكتوب عليه: هذا مقام السيدة سكينة كرية الإمام الحسين عليه السلام شهيد كربلاء. اسمها - على المشهور - أميمة، وقيل: آمنة، ولقبت بسكينة لسكنها وهدوئها، وزوجها هو عبد الله بن الإمام الحسن عليه السلام، وقيل تزوجها مصعب بن الزبير وذكر لها صاحب كتاب الأغاني أزواجاً آخر<sup>(١)</sup>.

أبوها الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي القضاعي<sup>(٢)</sup>، المرأة الوفية للحسين عليه السلام، والتي لم تبق بعد واقعة الطف إلا عاماً - على الأغلب - ثم ماتت حزناً على زوجها وإمامها، ترعرعت سكينة عليها السلام في حجر هذه الأم، حتى أن الحسين عليه السلام كان شغفاً بها وبأمها، لما وجد فيهما من الإخلاص

(١) الأغاني ١٦: ٩٩، ١٦٦ وراجع أعيان الشيعة ٣: ٤٩٢.

(٢) نفس المهموم: ٥٢٨.

والإيام، وقد قال فيهما:

لعمري إنني لأحب داراً تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جلَّ مالي وليس لعاتب عندي عتاب<sup>(١)</sup>

وقد ذكر جميع المؤرخين أنَّ سكينة عليها السلام كانت قد خرجت مع أبيها الحسين عليه السلام إلى كربلاء ورأت بأم عينها مقتل أبيها وأعمامها وإخواتها، وكانت صابرة محتسبة، كما أنها آخر من ودعت الحسين عليه السلام في حملته الأخيرة والتي نادى فيها: «يا سكينة يا فاطمة يا زينب (يا أم كلثوم) عليكنَّ مني السلام»، فنادته سكينة: يا أبه استسلمت للموت؟ فقال: «كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين»، فقالت: يا أبه ردنا إلى حرم جدنا، فقال عليها السلام: «هيهات لو ترك القطا لنام»، فتضارخت النساء، ثم أقبل على اخته أم كلثوم، وقال لها: «أوصيك يا أخية بنفسك خيراً، وإنِّي بارز إلى هؤلاء القوم». فأقبلت سكينة وهي صارخة، وكان يجدها حباً شديداً، فضمها إلى صدره ومسح دموعها، وينسب إليه أنه قال:

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء إذا الحمام دهاني

لا تحرقي قلبي بدموك حسرة ما دام مني الروح في جثماني

فإذا قلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النساء<sup>(٢)</sup>

وبعد مقتل الحسين عليه السلام تحملت مرارة السبي من أرض الطف إلى

(١) مقاتل الطالبيين: ٩٠.

(٢) منتخب الطرحي: ٣٦٦، نفس المهموم: ٣٤٦

الكوفة، ومنها إلى الشام، ولشدة ما كانت عليه من الصون والمحجوب، لما دخلوا الشام قالت لسهل بن سعد الساعدي (صاحب رسول الله ﷺ): قل لحامل رأس الحسين عليه السلام أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله عليه السلام<sup>(١)</sup>.

رجعت مع الإمام زين العابدين عليه السلام ونساء العترة إلى المدينة، وبقيت فيها عابدة زاهدة، كان قد غمرها الحزن على أبيها وأهلها حتى أدركتها الوفاة، في يوم الخميس (٥ ربيع الأول سنة ١١٧ هـ)، عن عمر ناهز السبعين عاماً، ودفنت في المدينة<sup>(٢)</sup> وقيل دفنت في مقبرة باب الصغير بدمشق.

## ٢- مقام السيدة أم كلثوم بنت الإمام علي عليه السلام

في مقبرة باب الصغير إلى جانب مرقد السيدة سكينة، يقع مرقد ينسب إلى السيدة أم كلثوم بنت الإمام علي عليه السلام. وأم كلثوم هذه إما أن تكون زوجة عبد الله الأصغر بن عقيل، أو زوجة محمد بن عقيل، وهذه السيدة حضرت واقعة كربلاء مع اختها السيدة زينب الكبرى عليها السلام، وينقل عنها بعض الخطب في مجلس ابن زياد في الكوفة، ويزيد بن معاوية في الشام<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار ١٠: ٢٢٣.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٤٩٢ و ٧: ٢٧٤؛ نفس المهموم: ٥٣٠؛ وفيات الأعيان ١: ٢٩٧.

(٣) بحار الأنوار ٤٥: ١١٢؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥: ٤٦٩.

ويقال بأن الإمام علي عليه السلام أربع بنات ملقبات بأم كلثوم.  
الأولى: أم كلثوم الكبرى وأمها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد  
توفيت في المدينة (قبل واقعة الطف) مع ابنها زيد في يوم واحد،  
ودفنا في البقيع<sup>(١)</sup>.

الثانية: أم كلثوم، زينب الكبرى وأمها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.  
الثالثة: أم كلثوم، زينب الصغرى، أمها أم ولد، وأم كلثوم هذه  
زوجة محمد بن عقيل، ومن الممكن أن يكون هذا المرقد يرجع  
إليها.

الرابعة: أم كلثوم (التي تتحدث عنها)، وهي مدفونة في «باب  
الصغير»، وهي زوجة عبدالله بن عقيل، وهي من إحدى بنات  
الإمام علي عليه السلام من غير فاطمة عليها السلام، ومن المؤكد بأن هذه السيدة  
كانت حاضرة في واقعة كربلاء بمعية اختها زينب عليها السلام، وقد خطبت  
خطيباً عصماه في بلاط ابن زياد، ويزيد، حيث وردت هذه الخطبة  
في بعض الكتب التاريخية<sup>(٢)</sup>.

### ٣- مقام السيدة فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام

فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام أمها «أم إسحاق بنت  
طلحة بن عبيد الله التيمي»<sup>(٣)</sup>، ولدت في سنة (٤٣٠هـ)، وكان لها من

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٨: ٤٦٤؛ ذخائر العقبي، محب الطبرى: ١٧١.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ١١٢؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥: ٤٦٩.

(٣) بحار الأنوار ٤٥: ٣٣١؛ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ١: ٢٥.

العمر عندما حضرت واقعة كربلاء ثلاثون عاماً<sup>(١)</sup>، ولذا نستطيع القول بأنها كانت أكبر من أختها سكينة.

كانت فاطمة الصغرى امرأة فاضلة ولها مكانة دينية وعلمية، وقد شهد لها أبوها سيد الشهداء عليهما السلام بذلك، عندما قدم المحسن المنفي خطبة إحدى بنات الإمام علي عليهما السلام له: إنني اخترت لك فاطمة التي تشبه أمي فاطمة، وهي ذات دين، وتقوم الليل بالصلة والعبادة، تصوم النهار، وهي شبيهة بالحور العين<sup>(٢)</sup>.

وكانت فاطمة تنقل الأحاديث وتترويها عن أبيها، وأخيها الإمام زين العابدين عليهما السلام، وعمتها زينب، وعبد الله بن عباس، وأسماء بنت عميس.

ونقل عنها عدة روايات كل من أبنائهما عبد الله، وإبراهيم، وحسين، وأم جعفر، وأبو المقدام، وزهير بن معاوية، وقد وردت أحاديثها في سنن الترمذى، وأبي داود، وابن ماجه، والنسائي، ومؤلفات ابن حجر.

وكانت فاطمة وعمتها زينب ملجأ ومأماناً لأهل البيت عليهم السلام بعد واقعة كربلاء، ولها خطبة عصماء في بلاط عبيد الله بن زياد، ويزيد، وفيها من البلاغة والفصاحة ما ينم عن قام شرفها ونسبها لأمير المؤمنين عليهما السلام<sup>(٣)</sup>.

(١) الكامل في التاريخ ٤: ٣٥؛ تهذيب التهذيب، ابن حجر ٦٤٢؛ ١٢.

(٢) مقتل الحسين عليهما السلام، عبد الرزاق المقرن ٤٠٠.

(٣) بحار الأنوار ٤٥: ٢٢١؛ الاحتجاج، الطبرسي ٢: ٣٠٢.

توفيت سنة (١١٠هـ)، ويقع ضريح فاطمة الصغرى خلف قبر سكينة وأم كلثوم عليهما السلام، ومكتوب على قبرها هذه الجملة: «هذا قبر فاطمة بنت أحمد بن الحسين الشهيد»، ويشاهد تاريخ عام (٤٣٩هـ)، ولذا من المعتدل الأغلب، ولأننا لا نملك رواية تتحدث عن سكن السيدة فاطمة الصغرى بدمشق، فإن القبر المذكور يعود إلى إحدى حفيدات الإمام الحسين عليه السلام لا لإبنته.

ومن جهة أخرى تؤكد كثير من الروايات بأن فاطمة الصغرى توفيت في منزلها أي خلف مسجد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وأنها دفنت في البقيع<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - مقام السيدة حميده بنت مسلم

في مقبرة باب الصغير بدمشق قبر ينسب إلى حميده بنت مسلم، وهذه البنت من المسيحيات من أهل البيت عليهم السلام، وهذا قصة مع الإمام الحسين عليه السلام وهي طفلة لا تتجاوز الخامسة من عمرها.

يقول أرباب المقاتل: فلما خرج الحسين عليه السلام من مكانه متوجهاً نحو العراق جاء من يخبر الإمام الحسين عليه السلام بشهادة مسلم بن عقيل سفيره إلى الكوفة.

فنادى الإمام الحسين عليه السلام (حميدة) ومسح على رأسها، فعلمت حميده أن أبيها قد استشهد، فقالت لعمها الحسين عليه السلام: أَسْتَشْهِدُ أَبِي؟

(١) لأجل التتحقق المفصل راجع كتاب (أثار تاريخ وأثار اسلامي مكة مكرمة ومدينه متوره: ٢٦٠).

قال لها الحسين عليه السلام والعبرة في حدقته: وما يدريك؟ قالت: يا عم رأيتك تفعل بي كما يفعل مع البنين ...

٥ - القبر المنسوب إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام  
يوجد في باب الصغير قبر منسوب لعبد الله بن جعفر زوج  
السيدة زينب عليها السلام، ويقع القبر المنسوب إليه في داخل حجرة مع القبر  
المنسوب لبلال الحبشي.

والأرجح أنَّ عبد الله توفي في المدينة سنة الجحاف التي حدثت  
بكمة المكرمة، ودفن في مقبرة البقيع جنب عمه عقيل.<sup>(١)</sup>  
كان عبد الله أول مولود يولد في الحبشة، وكان له من العمر عشر  
سنوات عندما توفي الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه واستشهد والده الملقب بـ «ذى  
الجناحين» في غزوة مؤتة.

وقد شبه الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه عبد الله بن جعفر إليه من الناحية الخلقية  
والخلقيَّة، وقد شبهه البعض بحاتم الطائي من ناحية الكرم  
والسخاء.<sup>(٢)</sup>

ويقول المرحوم المحدث القمي: إنه قرأ في (مرrog الذهب) لما  
نفدت أموال عبد الله بن جعفر دخل المسجد الجامع يوم الجمعة

(١) سنة الجحاف (البيول) هي سنة الثمانين للهجرة، الإصابة ٤٧؛ مختصر تاريخ دمشق ٦٢.

(٢) الإصابة، ابن حجر ٤٧؛ مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٦٢؛ أسد الغابة ٩؛ ١٣٥.

طالباً من الله تعالى أن يزيد في رزقه وماله لستمر بالبذل والعطاء  
لمن عوّدهم في العطاء، أو أن يأخذه من الدنيا إليه، فلم يستمر  
أسبوعاً على دعائه حتى رحل عن الدنيا الفانية.

لقد كان عبد الله رجلاً عابداً وكريماً، وكان هو بعية زوجته  
زينب عليها السلام في كنف وخدمة الإمام علي عليه السلام، واستشهد ثلاثة من أبنائه  
مع خالهم الإمام الحسين عليه السلام، وهم: عبد الله، وعون، ومحمد.

### مواقف مشرفة لعبد الله بن جعفر

قد شارك عبد الله بن جعفر مع عمّه أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه  
في الجمل وصفين، حيث كان عبد الله يتقدم على عمّه عليه السلام في صفوف  
ليغديه بنفسه ويدفع عنه المكاره.<sup>(١)</sup>

وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وانتقال الإمامة والخلافة إلى  
ولده الإمام الحسن عليه السلام، كان عبد الله بن جعفر مع الإمام الحسن عليه السلام  
في جميع مواقفه، وهذا يدل على شدة ولائه للإمام الحسن عليه السلام.

ولما عزم الحسين عليه السلام على الخروج إلى كربلاء، كان عبد الله بن  
جعفر موقف عظيم معه، حيث أذن لزوجته السيدة زينب عليها السلام بمرافقته  
أخيها الحسين عليه السلام في سيره إلى كربلاء، كما أنه أمر ابنيه محمدًا  
وعوناً أن يكونا مع خالهم الإمام الحسن عليه السلام، ليكونا عوناً له في نهضته،  
وقد جاهدا في كربلاء واستشهدوا في ملحمة عاشوراء.

(١) تاريخ الطبرى ٥: ١٤٨ عن وقعة صفين.

٦ - مقام عبدالله بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

ويقع قبر عبدالله أعلى قليلاً عن قبر السيدة فاطمة الصغرى، ولقد أدى إلى الإمامة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام ولكن توفي بعد وفاة أبيه بسبعين يوماً.

٧ - مقام عبد الله بن الإمام زين العابدين عليه السلام

المعروف عبد الله الباهر بجماله، يقع قبره قرب الجدار الشرقي لباب الصغير، كان فاضلاً يروي عن جده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد عاش ٥٧ سنة وتوفي بالمدينة أو بالشام، ولكن في كتاب (تحفة الأزهار) للسيد ضامن بن شدق، يقول: إنَّ عبد الله بن الإمام السجاد عليه السلام دفن في مدينة بسطام من مدن إيران في محافظة سistan.

٨ - مقام عبد الله بن الإمام الباقر عليه السلام

في مقبرة باب الصغير قبر عبد الله بن الإمام الباقر عليه السلام، أمه وأم أخيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. قال الشيخ المفيد رحمه الله: كان عبد الله يشار إليه بالفضل والصلاح <sup>(١)</sup>.

**ب) مدفن رؤوس شهداء كربلاء**

بعد أن قطعوا أهل بيته رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كربلاء إرباً أصدر عمر بن سعد الأمر بقطع رؤوس الشهداء، وبعد هذا العمل المتنين

والشنبع، قسموا الرؤوس بين القبائل لكي يتقرّبوا بهذه الطريقة إلى ابن زياد، فأخذت قبيلة كندة تحت إمرة قيس بن الأشعث الكندي ثلاثة عشر رأساً، وأخذت قبيلة هوازن بإمرة شمر بن ذي الجوشن اثنين عشر رأساً، وأخذت بنو تميم سبعة رؤوس، وبنو أسد ستة عشر رأساً، حيث رفعوها على رؤوس الرماح، ودخلوا الكوفة<sup>(١)</sup>.

وقد أصدر عبيد الله بن زياد أمره بتقديم الرؤوس أمام قافلة السبايا والتحرك بها نحو الشام، فوصلت القافلة في الأول من شهر صفر إلى دمشق، وقبل دخوها زُيّنت دمشق بأبهى الزينة، ووقف النساء والرجال على جانبي الطريق وهم يهللون ويكبّرون فرحاً، فدخلت قافلة سبايا أهل البيت<sup>(٢)</sup> تقدمها الرؤوس المقدّسة على الرماح، ورأس أبي الفضل العباس، ورأس سيد الشهداء الإمام الحسين<sup>(٣)</sup> في مقدمتها وأمام أنظار النساء<sup>(٤)</sup>، وعند طلوع الشمس أدخلت رؤوس الشهداء وقافلة السبايا من «باب الساعات» إلى المسجد الأموي، وعند ذلك وبأمر من يزيد علقت الرؤوس لمدة ثلاثة أيام على أبواب المدينة وفي المسجد الأموي<sup>(٥)</sup>.

(١) مقتل الحسين<sup>عليه السلام</sup>، عبد الرزاق المقرئ: ٣٩١؛ الفصول المهمة: ١٩٧.

(٢) دمع السجوم، أبو الحسن الشعراوي: ٢٤٢؛ بحار الأنوار: ٤٥: ١٢٨ - ١٢٤.

(٣) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ١: ٦٢٧؛ دائرة المعارف الشيعية: ١: ٣٢.

### مشهد رؤوس الشهداء

يقع هذا المشهد في جادة آل البيت عليهم السلام من مقبرة باب الصغير، وقد وضع في داخل الضريح أقمصة على ستة عشر من رؤوس شهداء كربلاء المقدسة الذين أدخلوا إلى دمشق وقد كتب على كل قماشة اسم صاحب الرأس، كما يلى:

- ١- العباس بن علي عليه السلام
- ٢- عمر بن علي
- ٣- علي الأكبر عليه السلام
- ٤- القاسم بن الحسن عليه السلام
- ٥- عبد الله بن علي عليه السلام
- ٦- الحمر بن يزيد الرياحي
- ٧- الحسين بن عبد الله
- ٨- حبيب بن مظاهر
- ٩- أبو بكر بن علي
- ١٠- عثمان بن علي عليه السلام
- ١١- محمد بن علي
- ١٢- عوف بن عبد الله
- ١٣- عبد الله بن مسلم
- ١٤- عبد الله بن عقيل
- ١٥- جعفر بن عقيل
- ١٦- جعفر بن علي عليه السلام.

وهذه الرؤوس قد أرسلها ابن زياد بأجمعها إلى الشام، ولكن لم يذكر في التاريخ ما يثبت خروجها من الشام عدا رأس الحسين عليه السلام على خلاف في وجهته، فالمظنون قوياً أن هذه الرؤوس قد دفنت في هذا المكان، والله تعالى العالم<sup>(١)</sup>.

وهناك مسجد بقرب مشهد الرؤوس، يسمى مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، وهو المكان الذي نزل فيه أسارى آل البيت عليهم السلام حين وردوا دمشق، ويعتبر أقدم مسجد في دمشق، حيث بات فيه أهل البيت عليهم السلام برهة من الزمن، ثم نقلوا إلى الشاغور، ومنها إلى باب الساعات، ومنها نقلوا الإمام السجاد عليه السلام والسبايا إلى الجامع الأموي، وأعادوهم إلى هذا المسجد.

### ج) مقابر صحابة رسول الله صلوات الله عليه وسلم والتابعين

#### ١- بلال بن حمامة الحبشي مؤذن الرسول صلوات الله عليه وسلم

كان بلال بن رباح من صحابة رسول الله صلوات الله عليه وسلم ومؤذنه، وهو من العبيد السود، وكان من الحبشة، وقد اشتراه أمية بن الخلف، حيث أمضى سنوات عديدة من عمره تحت ظلمه وسلطته، حتى بعث النبي صلوات الله عليه وسلم بالرسالة، ولأن الإسلام الذي ظهر في محيط شبه الجزيرة، كان شعاره المساوة والعدالة بين الجميع، فإن كثيراً من العبيد والعباد استقبلوا الدين الجديد، وكان أحد هؤلاء العبيد السود بلال الحبشي،

(١) أماكن زيارة سياحية سوريه، اصغر قاندان: ٩٨

الذى لم يتنازل عن الإسلام رغم كل الأذى والظلم وأنواع العذاب من المشركين، وبالأخص من سيده أمية.

وهاجر بلال بعد هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، وقد جعله ﷺ مؤذناً له، وعندما توفي الرسول ﷺ طلب منه أبو بكر أن يستمر في أذانه، ولكنه رفض وقال: أقسمت أن لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ.

فقال له عمر بن الخطاب: وهل هذا جزاء من قام بتحريرك؟  
 فقال بلال: إذا قام أبو بكر بتحريري لله سبحانه، فأرجو منه أن يتركني حرّاً لله، ولكنه إذا حررني لغير الله فإني مستعد الآن لرد جميله<sup>(١)</sup>.  
 وقد بلال إلى دمشق، وسكن على رواية في منطقة «داريا»  
 إحدى نواحي دمشق، وتوفي في سنة (٢٠هـ)<sup>(٢)</sup>، وعلى رواية في  
 السنة (١٧ للهجرة)<sup>(٣)</sup>، وذلك في عهد خلافة عمر بن الخطاب، عن عمر يناهز (٦٣ عاماً)، ودفن في باب الصغير.

وقد اختلف الرواة حول مكان دفنه، فقد نفى ابن كثير القبر  
 المنسوب إليه في باب الصغير، وأشار أن مدفنه في منطقة «داريا»،  
 وأضاف قائلاً: أن القبر الموجود حالياً في باب الصغير ليس له، وإنما هو  
 قبر «بلال بن أبي الدرداء» قاضي دمشق الذي كان زاهداً وعابداً<sup>(٤)</sup>.

(١) رياض السعادة، الشيرازي: ٢، ٤٢٣.

(٢) غوطة دمشق، كرد علي: ١١٤.

(٣) زيارات الشام، ابن الحوراني: ٤٤.

(٤) غوطة دمشق، كرد علي: ١١٥.

## ٢- القبر المنسوب إلى عبد الله بن أم مكتوم

عبد الله بن أم مكتوم، من الأصحاب الأخيار لرسول الله ﷺ، وهو من المسلمين الأوائل، وكان كاتباً وحافظاً للقرآن الكريم، ونائباً عن الرسول ﷺ على المدينة المنورة عندما كان يذهب إلى غزواته، وقبل قد هاجر إلى الشام وتوفي ودفن هنا في باب الصغير وهناء، قول ليس مستبعداً أنه دفن في البقيع.

## ٣- قبر فضة خادمة الزهراء زينب

«فضة النبوية» هي إحدى بنات ملوك الحبشة، أو الهند<sup>(١)</sup>، وكانت هذه السيدة الجليلة في خدمة السيدة الزهراء زينب<sup>عليها السلام</sup> سنوات عديدة، وكانت لا تتكلم إلا بالقرآن الكريم أكثر من عشرين عاماً، وعلى نقل بعض المفسرين، وكانت شريكة في إشار أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup> في إعطاء طعامهم إلى المسكين واليتيم والأسير، وقد دعى لها الإمام علي عليهما السلام قائلاً: «اللهم بارك لنا في فضتنا».

إضافة إلى أن هذه السيدة العابدة، والعالمة، كانت مخزناً لأسرار بيت الرسالة، فلذا أمير المؤمنين علي عليهما السلام يقول عنها: إن فاطمةأخذت عهداً مفي أن لا يعلم أحد بوفاتها إلا أم سلمة، وأم أيمن، وفضة، وهذا كانت فضة حتى نهاية عمر السيدة فاطمة<sup>عليها السلام</sup> في خدمتها، وبعد وفاتها كانت بخدمة الإمام الحسن

والحسين وزينب عليهم السلام، وحضرت كربلاء إلى جانب أهل بيته، وبعد رجوعها إلى المدينة كانت برفقة زينب عليها السلام، وكانت معها عندما رجعت إلى الشام، وبعد وفاتها دفنت في باب الصغير<sup>(١)</sup>.

#### د) قبور العلماء والعرفاء والأدباء

تضم مقبرة باب الصغير، وهكذا سائر مقابر دمشق عدداً من قبور العلماء والعرفاء، نذكر المشهور منهم:

##### الأول - مقبرة باب الصغير

- ١- شمس الدين الذهبي
- ٢- ابن هشام النحوي
- ٣- ابن قيم الجوزية
- ٤- ابن عساكر الدمشقي
- ٥- ابن حوراني الدمشقي
- ٦- ابن مالك النحوي.

##### الثاني - مقبرة الصوفية

- ١- إبراهيم القوني
- ٢- أحمد بن بدر الدين

- ٣- فخر بن عساكر  
٤- ابن كثير الدمشقي.

### الثالث - مقبرة باب توما وباب شرقى

- ١- شرحبيل بن حسنة  
٢- زراره بن الأزور الأسدى  
٣- معاذ بن جبل  
٤- أبيان بن أبيان  
٥- الشيخ أرسلان الدمشقي.

### جـ قاسيون، جبل الأنبياء والأولياء

إحدى المناطق القدية والتي تطل على دمشق هي «قاسيون»، وكان الناس يسكنونها قبل إعمار مدينة دمشق، وهي تعرف اليوم بالصالحية، وأمضوا على هذه الحالة سنوات عديدة حتى بدأوا بتعمير مدينة دمشق بعد أن ضاقت عليهم الكثافة السكانية<sup>(١)</sup>، ولذلك نستطيع القول بأن الآثار الموجودة في حضن هذا الجبل تكون أقدم في بعض النواحي من الآثار الموجودة داخل مدينة دمشق، وهذا الجبل قدسية خاصة عند أهالي مدينة دمشق لأنّه كان مسرحاً لحضور عدّة أنبياء، وقد دفن البعض منهم فيه، ويروى عن الرسول ﷺ: «بدمشق جبل ولد في أسفله

(١) القلائد الم gioهرية في تاريخ الصالحية، ابن طولون: ١٠ .

أبي إبراهيم»<sup>(١)</sup>.

وأما الآثار التاريخية والإسلامية لجبل قاسيون (الصالحية) فهي:

### أ) مغارة الدم (مقتل هابيل)

توجد على جبل قاسيون (في محلة الأربعين) مغارة يقال بأن قايل قتل بيده أخيه هابيل فيها<sup>(٢)</sup>، عندما قرب هابيل<sup>عليه السلام</sup> في مكان الجامع الأموي وعلى الصخرة المسمى بصخرة القربان كبساً لأجل التقرب به إلى المقام الإلهي عز وجل، فجاءت نار فالتهمت ذلك القربان، وهي دليل على قبوله من قبل الله سبحانه، وقايل جاء بستابل من القمع ووضعها على نفس تلك الصخرة، ولكنها لم تقبل منه، ولم تلتهم النيران كما فعلت بقربان أخيه هابيل، وهذا فقد حمله الغدر والخذلان على أخيه.

وقد تبع أخيه هابيل نحو جبل قاسيون، وكان يفكر بطريقة للخلاص منه، وفي هذه الأثناء ظهر له إبليس وعلمه كيفية قتل أخيه، ولذلك وفي الفرصة السانحة له على قمة الجبل المذكور ضرب بصخرة كبيرة على رأس أخيه فقتله<sup>(٣)</sup>، فارتفعت دماء هابيل على صخرة موجودة هناك، ثم رفع جسد أخيه على ظهره وكان متغيراً في كيفية الخلاص منه، حتى مشى عدة فراسخ وتذكر عندما رأى

(١) زيارات الشام، ابن الحوراني: ٩٦.

(٢) مروج الذهب ٢: ١١٢، زيارات الشام: ١١٨.

(٣) مروج الذهب ٢: ١١٢، معجم البلدان ٤: ٢٩٦.

كيفية دفن غراب لغراب آخر، فدفن أخاه في ذلك الموضع، واليوم يُعرف ذلك المكان بقبر هايبيل، وهو في طريق الزبداني من ضواحي دمشق حيث يقصده الزوار من كلّ مكان، والموضع الذي أريق فيه دماء هايبيل يسمى اليوم بـ «مغارة الدم»، ويقال بأن الدعاء فيها مستجاب.

وتقع مغارة الدم أسفل قليلاً عن مغارة أصحاب الكهف المعروفة وهي قرب مغارة الجوع، ويُعرف اليوم هذا المكان بـ «الأربعين» (الذكري أربعين نبياً أو ذكرى أربعين يوماً لاعتكاف بعض الأنبياء في هذا المكان) <sup>(١)</sup>.

### ب) مغارة الجوع (الأربعين)

على جبل قاسيون، وفي « محلة الأربعين » وقرب مغارة الدم، هناك « مغارة الجوع »، وفي هذه المغارة مات أربعوننبياً أو ولها من الأولياء الصالحين من أثر الجوع <sup>(٢)</sup>، وقد التجأ هؤلاء الأنبياء إلى هذه المغارة هرباً من ظلم الحكومات الظالمه التي كانت تتبعهم، فكانوا يعيشون فيها حتى قضوا نحبهم واحداً بعد الآخر من شدة الجوع.

وقد بُني مسجد في مكان مغارة الدم من قبل السلطان العثماني «أحمد باشا» وذلك في سنة (١٠١٨هـ)، وعلى ذكرى أربعين

(١) زيارات الشام، ابن الحوراني: ١١٨.

(٢) رياض السعادة، الشيرازي: ٤٢١.

نبياً صنع أربعون محارباً صغيراً، وهي تفتح أبوابها أيام الجمعة للزائرين<sup>(١)</sup>.

### ج) المغارة المنسوبة لأصحاب الكهف

على جبل قاسيون، وفي قرب مغارة المجموع تقع مغارة ومقام تسب لأصحاب الكهف، علماً أن بعض المؤرخين يرون أن مغارة أصحاب الكهف موجودة في أفسوس (من مدن الرومان)، أو طرسوس بتركيا<sup>(٢)</sup>، ورواية وجودها على جبل قاسيون لا تستند على مصدر تاريخي، أما المرحوم العلامة الطباطبائي حسب الآيات القرآنية التي تشير إلى أصحاب الرقيم (رجيب)، يرى أن الكهف كان في قرية رجيب الواقعة على بعد ٨ كيلومترات من مدينة عمان الأردنية<sup>(٣)</sup>.

والقرآن الكريم يذكر قصة أهل الكهف في سورة الكهف بدءاً من الآية ٩ إلى الآية ٢٦، **إِنَّهُمْ فِي بَأْسٍ أَمْنَوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْتَهُمْ هُدًى**<sup>(٤)</sup> حيث رفضوا الشرك بالله وأمنوا بالواحد الأحد القهار، وهربوا من حاكم مدينة أفسوس الظالم، وبلغوا إلى الكهف حفاظاً على إيمانهم، وناموا ولبتو فيه ثلاثة وتسعم سنين، وكانت معجزة من رب العالمين.

(١) ثمار القاصد في ذكر المساجد، يوسف عبد الهادي: ١٩٢.

(٢) راجع مروج الذهب، المسعودي: ١: ٣٠٢.

(٣) راجع غدير الميزان ج ١٣ ذيل سورة الكهف.

(٤) الكهف: ١٣.

## د) مرقد العارف محي الدين بن عربي

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي المكي الشامي المشهور بـ «ابن عربي»، فالعربي نسبة إلى العرب، والطائي فهو من قبيلة طيء، والحاتمي لأنه من أحفاد وأولاد علي بن حاتم الذي يعود نسبه إلى حاتم الطائي، والأندلسي لأنه كان يسكن الأندلس في زمن كانت الأندلس دولة إسلامية عربية، والمكي لأنه سكن مكة فترة من الزمن، والدمشقي لأنه استوطن دمشق وتوفي فيها.

كان ابن عربي، من أعظم الفلاسفة والعرفاء في القرن السادس الهجري، ولد في الأندلس سنة (٥٠٦ هـ)، وتوفي بدمشق سنة (٦٣٨ هـ)، ودُفن حيث قبره الآن بالمنطقة المسماة باسمه (منطقة محي الدين)، شمال المدينة في منطقة «الصالحية» ويقع جامع ومدرسة محي الدين على مقربة من مرقده.

لقد التقى ابن عربي وعمره عشرون عاماً بالفَكِّرُ المسلم ابن رشد، وكان لقاءً تاريخياً ترك آثاراً عميقاً على كليهما، وبعد هذا اللقاء عمد ابن عربي إلى السفر والسياحة في الأندلس، ثم أفريقياً وتباحث مع مختلف العلماء والمفكرين، ثم رحل عن أفريقيا إلى الشرق الإسلامي ودخل مكة المكرمة عام ٥٩٨ هـ وتشرق بمحج بيت الله وألف فيها كتاب (الفتوحات المكية)، وبعدها زار الروم وتوجه من هناك إلى بغداد فالتقى بالشيخ شهاب الدين السهروري (مؤسس حكمة الإشراق)، ومن بغداد توجه إلى حلب، ومنها إلى

دمشق التي توفي فيها.

وكان لابن عربي مؤلفات كثيرة (حوالي ٢٠٠ كتاب) والتي من أهمها الفتوحات المكية، وفصول الحكم، والجدير ذكره أننا نرى ونشاهد بين مؤلفاته عدداً من الرسائل التي تظهر ميله للتشريع، فله عدة رسائل حول الإمام المهدي عليه السلام وظهوره، وحصول الأئمة الموصومين عليهم السلام.

ويصف الأستاذ الشيخ المطهرى محى الدين بن عربي قائلاً: «لقد أخرج محى الدين بن عربي العرفان في صورة مقدسة، وعرضها على الفلسفه، ومن دون شك كان الرائد للعرفان النظري في الإسلام، لقد كان محى الدين بن عربي أujeوبة الحياة، فكان له قدم السبق في العرفان العملي كما كان في العرفان النظري بلا نظير، لقد أوجد محى الدين صوتاً عرفاً في العالم الإسلامي بدءاً من الأندلس وحتى مصر والشام وإيران والهند، وكان فخر الدين العراقي، وابن الفارض المصري، وداود القيصري، وعبد الرزاق الكاشاني، والمولوي البلخى، ومحمد الشبستري، وحافظ، والجامى، كلهم من تلامذة مدرسته».

لقد أوصى الإمام الخميني رض في رسالته القيمة والتاريخية إلى كوربا تشوف رئيس الاتحاد السوفياتي السابق إلى معرفة الإسلام، ومطالعة العلوم والفلسفة والعرفان الإسلامي، إضافة إلى مطالعة كتب محى الدين بن عربي، وبالأخص كتابه (الفتوحات المكية).



الفصل الثالث

## مزارات

في ضواحي دمشق



## ١- مرج عذراء (مرقد حجر وأصحابه)

يقع ضريح حجر بن عدي الكندي في سهل يسمى مرج عذراء، ويبعد عن مركز مدينة دمشق حوالي (٣٠ ك.م) شرق المدينة، ويؤمّن زواره المسلمون من كافة أنحاء العالم.

الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي<sup>(١)</sup>: هو رجل من أشراف أهل اليمن ومن فضلاء الصحابة، وكان معروفاً بأنه من مستجابي الدعاء<sup>(٢)</sup>، وقال عنه الحاكم النيسابوري أنه راهب أصحاب محمد<sup>(٣)</sup>.

قدم حجر على رسول الله ﷺ مع أخيه هاني وأسلما وشهدا المواقف من الغزوات والمحروب الإسلامية، منها: القادسية وهو الذي فتح مرج عذراء، واستشهد هو في نفس المكان الذي فتحه، ولعل في ذلك حكمة وكرامة له.

(١) حجر، بضم الحاء وسكون الجيم.

(٢) الاستيعاب ٦: ٢٢١.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٦٨.

لقد كان حجر بن عدي من الأصحاب الكبار لرسول الله ﷺ، ولم يصاحب الرسول ﷺ إلا عدة سنوات، وبعد رحيله ﷺ ولأجل اعتقاده الراسخ بالنص على ولادة الإمام علي عليه السلام، وبمعية قبيلته (كندة) لم يبايع الخليفة، ولم يكن له دور بارز في عهد الخلفاء الثلاثة في الحياة السياسية والاجتماعية باستثناء قيادته (الهجوم على جلواء) التي كان يترأس فيها الجناح الأيسر لجيش المسلمين<sup>(١)</sup>. وأما في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام فكان لحجر دوراً بارزاً ومؤثراً في حكومته، وكان القائد والأمير على قبيلته (كندة) في حروب الجمل وصفين، وكان في وقعة النهرawan قائد الجناح الأيسر لجيش الإمام علي عليه السلام.

وفي عهد خلافة معاوية، فإنَّ هذا الصحابي الشجاع كان عنواناً ومصداقاً بارزاً لشيعة الإمام علي عليه السلام، وكان اعترافه لمعاوية وبالاً خص لواليه الفاسق على الكوفة «المغيرة بن شعبة»، قد وضع معاوية وواليه في مواجهة المخطر.

وعندما وصل زياد بن أبيه إلى سدة الحكم في الكوفة وأبرز حقده الدفين وعداءه لشيعة الإمام علي عليه السلام، كان حجر بن عدي يواصل الدفاع عن إمامه عليه السلام.

وقد سعى زياد في البداية، بالطبع تارةً والتهديد أخرى، ليهدئ حبراً وأتباعه، حتى أنه اقترح عليه العضوية في مجلس حكومة

الكوفة، ولكن حجراً، لم يتنازل عن عقيدته ولم يقبل ذلك أبداً، وأخيراً اعتقل زياد حجراً وأربعة عشر من أتباعه وذلك بتهمة تأييده للإمام علي عليه السلام وأبنائه وأرسلهم إلى معاوية في الشام، وقد تدخلت بعض القبائل للإفراج عن سبعة منهم، فبقي حجر وسبعة من الأتباع الذين سيفرج عنهم إن هم تبرأوا أمام الملا من الإمام علي عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وعلى رواية المسعودي، فإن رئيس الحرس الذي اعتقل حجراً قال له: إن لنا أمراً بضرب عنقك وأعناق أتباعك إلا أن ترجعوا عن علي، فتلعنه وتبرأوا منه، فقال حجر وأتباعه: إن الصبر على حدة السيف لا يسر علينا مما تدعونا إليه، ثم المقدم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب إلينا من دخول النار.

وكان الإمام علي عليه السلام قد قال لحجر: يا حجر كيف بك إذا أمرت بالبراءة مني؟ فقال حجر: والله إذا قطعت بالسيف إرباً وحرقت لرجحت ذلك على البراءة.<sup>(٢)</sup>

ولما أرادوا قتل حجر وأصحابه، طلب حجر أن يؤدي ركعتين من الصلاة وأطاها قليلاً، فقالوا له: هل تخاف من الموت؟ فقال: لا والله، إن كنت خائفاً من الموت لطول صلاته أكثر من هذا، وعند ذلك أمر رئيس الحرس بضرب رقبتهم واحداً تلو الآخر، وكان ذلك

(١) راجع أنساب الأشراف ٤، ٢١٤، الطبقات الكبرى ٤، ٢١٩.

(٢) نفس المهموم: ٦٤.

في سنة ٥١ للهجرة من شهر شعبان.<sup>(١)</sup>  
 وقالت عائشة لمعاوية حين دخل عليها: يا معاوية أقتلت حجراً  
 وأصحابه؟ أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل بمرج عذراء  
 نفر يغضب لهم أهل السماوات».<sup>(٢)</sup>

### أسماء أصحاب حجر الرأقدين جنبيه

- شريك بن شداد الحضرمي وولده همام.

- صيفي بن فسيل الشيباني.

- قبيضة بن ضبيعة العبسي.

- محزز بن شهاب السعدي.

- عبد الرحمن بن حسان العزي، وكدام بن حيان العزي.

والليوم فإن الأجساد الطاهرة هؤلاء الصفوة، يؤمها الزوار في  
 (عذراء)، والجدير ذكره أنه قد دفن أجساد حجر بن عدي وأتباعه  
 في هذا المكان، وأما رؤوسهم فقد دفنت في (مسجد الأقصاب)  
 القريب من مقام السيدة رقية رض.

### ٢. المزة وقبور الصحابة

تقع المزة في الناحية الشمالية الشرقية لدمشق، وفي هذه المنطقة  
 دفن فيها الصحابي دحية الكلبي ويقع قبره في المقبرة العمومية

(١) تاريخ الطبرى ٢: ١٣١.

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢: ٢٢١.

للمنطقة التي تبعد حوالي (٥٠٠ م) عن الشارع الرئيسي، وكان هذا الصحابي من الزهاد والعباد، ويقال إنَّ في يوم من الأيام هبط جبرائيل عليه السلام على هيئة صورته.

وفي منطقة المزة أيضاً، قرب جامع أسامة بن زيد يوجد قبران أحدهما لـمحمد بن الإمام الحسن عليهما السلام، والثاني لأبي القاسم بن محمد حفيد ذلك الإمام عليهما السلام، ويبعد المكان عن الشارع الرئيسي (٣٠٠ م).

## ٣. داريا وأثارها الدينية

«داريا» إحدى المناطق الكبيرة من نواحي دمشق، وهي تبعد أربعة كيلو مترات عن دمشق وعلى الجهة الغربية منها، ونسبت المنطقة إلى شخص يُدعى «داراني»، وفيها مقام السيدة سكينة النسوية للإمام علي عليهما السلام وقبر ينسب إلى بلال الحبشي، وقبر التابعي أبي مسلم الخولاني.

### مقام السيدة سكينة في داريا

نجد اليوم في منطقة داريا، من ضواحي مدينة دمشق مقاماً شامخاً، تساهم في تشييده الجمهورية الإسلامية، وهو مقام ينسب للسيدة سكينة بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، علماً أنَّ أهل بلدة داريا ينسبون القبر المذكور هذه السيدة العلوية، ويعرفونه منذ عشرات السنين ويزوره الناس من مختلف أنحاء

المعمرة، وقد ظهرت في هذه البقعة بعض الكرامات هذه السيدة، ولضرورة عمارة بيوت آل محمد عليهما السلام، ومشاركة لتخليد ذكر أهله، وتعظيمًا لمقامهم، أن نشير في كتابنا إلى هذا المكان المقدس، ونترك التحقيق في هذا الأمر لأصحاب الاختصاص.

### مقام حزقييل

يقع في داريا ضريح «حزقييل» مؤمن آل فرعون، الذي ورد ذكره في سورة غافر، ويقول البعض بأنه حزقييل بن بوري النبي الذي ابْتَلَى الله قومه بالطاعون، وأنزل فيهم سبحانه آية (٢٤٣) من سورة البقرة<sup>(١)</sup>.

### قبر بلال الحبشي

ذكر ابن كثير في (البداية والنهاية) وجود قبر بلال الحبشي في داريا، لأنه عندما دخل الشام سكن في هذه المنطقة وفيها توفي، واعتبر ابن كثير القبر الموجود في باب الصغير بأنه لبلال بن أبي الدرداء قاضي دمشق.

(١) تاريخ حلب، محمد بن علي العظيمي الحلبي: ٦٣.

الفصل الرابع

## المعالم الدينية في مدن

حمص، حماة، حلب، الرقة، بصري



وزارت الصحة والبيئة والبيئة

## **مدينة حمص**

حص هي إحدى المدن القديمة في بلاد الشام، تبعد عن دمشق بـ(١٤٥) كيلومتراً باتجاه الشمال، حيث تقع بين دمشق وحلب، نسبوا بناء هذه المدينة إلى رجل اسمه حص بن مهر بن جان بن مكنتف، أو حص بن مكنتف العمليقي، وكانت هذه المدينة قبل ظهور الإسلام من ضمن الإقليم الرابع، تحت الاحتلال اليوناني، أرسل عمر بن الخطاب إليها أبا عبيدة بن الجراح لفتحها، وأرسل خالد بن الوليد أيضاً لهذه المهمة قبل أبي عبيدة، ثم جاء إليها عدد كبير من الصحابة وقراء القرآن لأجل نشر الإسلام فيها، وهذا السبب نجد اليوم فيها من المرافق والمزارات هؤلاء الصالحين منها:

جامع ومقبرة أولاد جعفر الطيار.

جامع ومقبرة عمر بن عبد العزيز.

قبور قبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام.

قبور صحابة رسول الله صلوات الله عليه وسلم.

## جامع ومقبرة أولاد جعفر الطيار

يوجد بالقرب من جامع خالد بن الوليد وفي الشارع الأيسر منه، بما يقارب ٣٠٠ متراً نحو الجنوب، جامع صغير، يعرف باسم جامع الطيار، ويوجد في باحة هذا الجامع قبران، هما لولي جعفر الطيار عليه السلام عبد الله وعبد الله، وهذان القبران ليس لهما ضريح ولا قبة، يقعان في آخر الباحة وفي داخل حجرة صغيرة.

## جامع ومقبرة عمر بن عبد العزيز

يوجد بالقرب من جامع الطيار بمسافة ٢٠٠ متراً نحو الشمال، وفي الجانب الأيسر للشارع جامع باسم جامع عمر بن عبد العزيز، حيث يكون فيه قبره، يرجع بناء هذا الجامع إلى زمن العثمانيين، وقيل بأن قبره يقع في منطقة بالقرب من قضاء معرب النعمان قرب حلب، ويدرك أن عمر بن عبد العزيز كان أحد الخلفاء الأمويين، وكان معروفاً بالعدالة وهو الذي رفع اللعن عن أمير المؤمنين عليه السلام وقام ببعض الإصلاحات الاجتماعية والدينية.

## قبر قنبر مولى الإمام علي عليه السلام

في (معجم البلدان) ذيل مادة حمص، قال: «قبر قنبر مولى علي عليه السلام قتله الحجاج بحمص مع ابنه... وقيل: قبره بجنب كميل بن زياد في النجف».<sup>(١)</sup>

وجاء في هامش (رجال الكشي)<sup>(١)</sup>: كان قنبر من أولاد السلاطين ومن خطبائهم، جمع الخطب بعد علي بن أبي طالب وباعها لعاشة وقال المفيد في (الإرشاد): روى أصحاب السير من طرق مختلفة أن الحجاج قال ذات يوم: أحب أن أصيّب رجلاً من أصحاب أبي تراب وأنقرّب إلى الله بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان له أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتى به، فقال له الحجاج: إبراً من دين علي.

فقال له قنبر: فإذا برئت من دينه، أتدلي على دين غيره أفضل منه؟

قال الحجاج: إني قاتلك فاختـر أيـ قـتـلـة أـحـبـ إـلـيـكـ.  
فقال له قنبر: قد صـرـيتـ ذـلـكـ إـلـيـكـ، لأنـكـ لا تـقـتـلـنـيـ قـتـلـةـ إـلـاـ  
قتـلـكـ اللهـ مـثـلـهـ، ولـقـدـ أـخـبـرـنـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ إـلـيـهـ أـنـ مـنـيـ تكونـ ذـبـحاـ  
ظـلـمـاـ بـغـيرـ حـقـ. فـأـمـرـ بـقـتـلـهـ، فـضـرـبـتـ عـنـقـهـ.

## قبور الصحابة في حمص

- ١- عمر بن عبد الله
- ٢- شداد بن شرحبيل
- ٣- شرحبيل بن أوس الكندي
- ٤- عبد الله بن سفيان الأزدي

- ٥- عبد الرحمن بن عميرة المزني
- ٦- عبد الله بن بسر المازني
- ٧- ثوبان: وهو غلام للنبي ﷺ توفي سنة ٤٥ للهجرة
- ٨- سعيد بن عامر بن حذيم، توفي سنة ٢٠ للهجرة
- ٩- سفينة بن مهران بن الفروخ: وهو غلام فارسي كان للنبي ﷺ
- ١٠- هلال بن الحرت (أبي الحمراء): وهو من شيعة الإمام علي عليهما السلام
- ١١- أبو أمامة الباهلي: كان من الرواة لأحاديث النبي ﷺ توفي سنة ٨١ للهجرة.

## مدينة حماة

حمة من المدن القديمة في العالم، تقع على نهر العاصي، ولقدمها فإنها تحتوي على بعض من الآثار والمشاهد، وتبعد هذه المدينة عن دمشق (١٨٥) كيلومتراً باتجاه الشمال، وكانت آنذاك قرية من قرى حمص ولكنها الآن هي إحدى المحافظات.

فتحت هذه المدينة بصورة سلمية في سنة ١٧ للهجرة على يد أبي عبيدة بن الجراح، ومع اعطائهم للجزية تم فتح هذه المدينة من دون إراقة للدماء.

توجد في هذه المدينة آثار تعود إلى صدر الإسلام، منها الجامع الكبير، ويسمى أيضاً (جامع الأعلى)، وكان قبل بجيء الإسلام

معبداً تعبد فيه الأصنام، ثم تحول إلى كنيسة، وفي سنة ١٧ للهجرة تحول إلى مسجد ومنها:

١- مشهد رأس الإمام الحسين عليه السلام في جامع الحسين عليه السلام  
يذكر أصحاب التراجم والمؤرخون، أنه حسين مُرّ سبايا آل  
البيت عليهم السلام والرؤوس معهم في طريقهم إلى دمشق حيث مركز الخلافة  
الأموية، كان وضع في هذا الموضع رأس الإمام الحسين عليه السلام. يقع هذا الجامع  
بين حي الباشورة والمدينة جنوب القلعة، مما يلي الخندق.

٢- مقام الإمام زين العابدين عليه السلام  
يقوم على قرب حماة الشمالي، مسجد يضم مقاماً يقال إنه مقام  
الإمام زين العابدين عليه السلام، إتخذه أو صلى فيه عند مرور سبايا آل  
محمد عليه السلام بعد واقعة الطف في طريقهم إلى دمشق ويتألف بناؤه من  
فنائين يتصلان معاً، تعلوهما قبتان.

### مدينة حلب (حلب الشهباء)

حلب هي المدينة الثانية من كبريات المدن السورية، تقع في شمال  
هذا البلد وتبعد عن دمشق بـ ٢٨٠ كيلومتراً، ومعنى حلب في اللغة  
هو الخليب المستخرج، وقيل إنها سميت بذلك لأن نبي الله إبراهيم عليه السلام  
كان يحلب أغنامه في أيام الجمعة، ثم يصدق بها على الفقراء.  
سكن في هذه المدينة الحيثيون والأشوريون والمصريون

واليونانيون والروم، وكل من هؤلاء جعلوا لها اسماء خاصة، حيث سموها الحبيتون (حلبا وحلباس)، والآشوريون بـ(حلوان)، واليونانيون بـ(باروا)، والمصريون بـ(حلب)<sup>(١)</sup>، وفي القرون الإسلامية سميت بـ(حلب الشهباء)، واليوم أيضاً يطلق عليها هذا الاسم<sup>(٢)</sup>.

فتح المسلمين هذه المدينة في سنة ١٧ للهجرة على يد أبي عبيدة بن الجراح وبقيادة عياض بن غنم الفهري، بشكل سلمي، وكان لها آنذاك سبعة أبواب، وسور حجري من جميع أطرافها. قد دخل التشيع فيها من جراء هجرة آل أبي شعبة إليها من العراق، وفي زمن الحمدانيين وبني مرداس استطاع الفاطميون نقل التشيع إلى حلب بشكل أوسع<sup>(٣)</sup>.

وأقيمت حلب في القرن الرابع والخامس في يد بني مرداس وهم من الحمدانيين، وحدث فيها تطور كبير، ثم إن سيف الدولة الحمدي جعلها عاصمة لدولته ومقرًا لحكومته، وأخذ بنشر الإعمار والبناء فيها، وكانت حلب منذ ذلك الوقت في مطمع أنظار الرومانين، لا سيما القلعة القوية فيها، وسقطت هذه القلعة في إحدى المروءات بيد الإمبراطورية الرومانية، بقيادة (ناكفور فوكاس).

**وفي زمن الأيوبيين أصبحت حلب من احدي القواعد العسكرية المهمة**

(١) رحلة ابن بطوطة، الرحلة: ٥٣؛ زينة الحلب من تاريخ حلب: ١٥١.

(٢) الشام الحضارة، عفيف البهسي: ١٥٢.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب: تحقيق سهيل زكار، ١١، وحالياً القليل من سكان حلب من الشيعة ولكن هناك مدینتان قرب حلب باسم (أنبل) والزهراً وهي لازال من المدن الشيعية الأصلية.

للمسلمين في حربهم ضد الصليبيين، والتي وقعت في أيديهم في إحدى المعارك، وأما في زمن المغول فسقطت في أيديهم وأخذوا بدميرها<sup>(١)</sup>. وفي زمن العثمانيين استعادت حلب رونقها وأصبحت من إحدى المراكز المهمة، ثم لما جاء الاحتلال الفرنسي أصبحت حلب تحت سلطة الاستعمار الفرنسي.

أما الآن فإن حلب هي من إحدى المدن التاريخية المهمة في العالم، لما فيها من مراكز إقتصادية وأماكن أثرية ودينية مهمة، يأتى إليها السُّوَاح والزائرون من كافة دول العالم، وفيما يلى أهم المقامات والمزارات في مدینه حلب:

- مشهد النقطة

- مقام محسن السقط

- ابن جمرة حفيد الإمام الصادق عليه السلام

- مرقد نبي الله زكريا عليه السلام

- مرقد شهاب الدين السهروردي

١- مشهد النقطة (مشهد رأس الحسين عليه السلام)

أحد الأماكن المهمة في مدينة حلب هو مشهد النقطة أو مسجد النقطة، وهذا المسجد يذكرنا بحادثة كبيرة مرت في التاريخ الإسلامي، وذلك عندما جيء بعائلة الإمام الحسين عليه السلام أسرى من كربلاء إلى الكوفة، ثم إلى المناطق الشمالية في سوريا، فلما وصلوا

(١) أعلام النبلاء، بتاريخ حلب التهاب، ٢: ١٧، محمد راغب الطباطبائي.

إلى تل الجوشن في غرب حلب، أوقفوا القافلة عند هذا التل ليلة كاملة للاستراحة، فوضعوا الرأس الشريف للإمام الحسين عليهما السلام على صخرة، وعند طلوع الشمس، رأوا عدة قطرات من الدم على تلك الصخرة، قد نزلت من الرأس الشريف، وتقول بعض الروايات بأن آثار الدم التي بقيت على هذه الصخرة، كانت تحول إلى دم طريء أيام عاشوراء من كل سنة، فلهذا آثار هذا الأمر توجه أهل الشام، حتى أمر عبد الملك بن مروان بأن يُنقل هذه الصخرة إلى مكان بعيد عن أنظار محبي أهل البيت عليهما السلام، إلى أن جاء سيف الدولة الحمداني، فأمر بأن توضع هذه الصخرة في مكان مناسب وأن يبنوا حولها مسجداً وسماه بمسجد النقطة، وهو معروف اليوم أيضاً بهذا الاسم، حيث يتواجد إليه الزوار من كل حدب وصوب من العالم الإسلامي، وهذه المنطقة تسمى الآن بـ(الحي الانصاري)، حيث شُيد إلى جانبها بناءً كبيراً لاستراحة الزوار الذين يقدموه إلى هذا المشهد المقدس، ويقال إن الأتراك أرادوا حمل الحجر إلى جامع النبي الله زكريا عليهما السلام، فما كانت الدابة تتحرك نحوه فارجعوه إلى مسجد النقطة.<sup>٥٣</sup>

## ٢. مقام محسن السقط (مشهد الدكة)

أحد الأماكن المهمة في حلب قرب قبر مشهد النقطة والذي يزوره عبّاد أهل البيت عليهما السلام، هو مقام المحسن بن الحسين عليهما السلام، ويسمى مشهد

(٥٣) راجع مقتل الحسين، للمقرن؛ ٤٤٤: نهر الذهب في تاريخ حلب ٢: ٢٠٩.

السقوط أو مشهد الدكّة، وقد دفن محسن السقط في هذا المكان وذلك عندما كانت قافلة الأسرارى تمر على حلب في أطراف جبل الجوشن، وينقل بأن زوجة الإمام الحسين عليه السلام كانت حاملة به، فعلى أثر المتابع والمصابع الكثيرة التي واجهتها، أسقطت الجنين الذي كان في بطنها، وفي رواية أخرى أن محسناً عليه السلام كان طفلاً رضيعاً وأنه توفي في هذا المكان ودفنه فيه، ولم يذكر لنا التاريخ بأن الإمام عليه السلام كان له ولد باسم محسن، فعلى هذا الأساس الأرجح إن محسناً كان جنيناً في بطن أمه، وسمته أمه بهذا الاسم تبركاً باسم جنين الزهراء عليها السلام الذي أسقط وسمته بمحسن.

و جاء في تاريخ حلب<sup>(١)</sup>، أن أول من عمر المشهد هو سيف الدولة الحمداني سنة (٣٥١هـ) لرؤيا رأها، وهي: إن سيف الدولة الأمير كان جالساً في إحدى حدائقه التي بداره خارج مدينة حلب، فرأى نوراً نزل على مكان المشهد، وتكرر ذلك، فركب بنفسه إلى ذلك المكان فلما حضره وجد صخرة قد كتب عليها هذا النص: «هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب»، فالظاهر أنه بعد ذلك، أقام الصرح المعروف الآن بمشهد السقط. ومنذ ذلك الوقت صار المشهد مدفناً لوجوه الشيعة ومشاهير علمائهم، عرفت بمقدمة ابن شهر آشوب، منهم الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني صاحب الكتاب المعروف بمناقب آل

---

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب، للكامل الغزي ٢: ٢٠٩.

أبي طالب عليهما السلام، وهو من كبار مؤرخي الشيعة، وقبر عمرو بن صلاح الحلبي وهو من كبار الزهاد والمتصوفة، وأبن منير الدين الطرابلسي، والسيد ابن زهرة الحلبي، وغيرهم.

وعلى مقربة من مقبرة ابن شهر آشوب، توجد مقبرة بني زهرة، دفن فيها مجموعة من علماء بني زهرة وهي من القبائل المعروفة في القرن الرابع والخامس الهجري والذين ينتسبون إلى إسحاق المؤمن ابن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام و منهم السيد حمزة أبو المكارم صاحب كتاب غنية النزوع، وبهاء الدين بن زهرة بن أحمد الحلبي وأحمد بن حسين الإسحاقي وهو شاعر وحافظ للقرآن.

### ٣- مقام ابن جمرة من أحفاد الإمام الصادق عليهما السلام

هناك مقام في حلب (يقع في سوق المدينة) لابن جمرة أحد أحفاد الإمام جعفر الصادق عليهما السلام حيث يزوره الناس، وله قبة وضريح قرب قلعة حلب وسوق (الزرب)، وهذا السيد الجليل المجاهد قد ولد سنة ٥٥٥هـ واستشهد عام ٦٤٠هـ في جهاد مع الصليبيين، في الدفاع عن الإسلام.

### ٤- مقام النبي زكريا عليهما السلام

زكريا عليهما السلام هو أحد الأنبياء وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في أكثر من سورة وهو آخر أنبياء العهد القديم، وقيل إنه عاش في فترة ستة قرون قبل الميلاد، في سنوات ترميم (هيكل أورشليم) الذي

دمّره نبوخذ نصر ملك بابل، ويذكر القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى رزق زكريا وزوجته ولداً وهما في سن الكبر، وذلك بصورة خارقة للعادة، قال تعالى: **﴿بِيَازَ كَرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكُمْ بِغُلَامٍ أَسْمَهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَوْيَاهُ﴾**<sup>(١)</sup>.

يقع قبره الشريف داخل باحة الجامع الكبير لحلب وفي القسم الأيسر للمحراب، ولم يضع فيه تابوت خشبي مغطى بقماشة خضراء، وهو الآن محل تردد الزوار من مختلف شعوب العالم.

## ٥- مرقد الشيخ الشهيد شهاب الدين السهوروسي

وهو أبوالفتوح مجعي بن حبسن بن أميرك شيخ الإشراق، كان حكيمًا ومؤسس الحكمة الإشراقية، ولد في سنة ٥٤٩ للهجرة في مدينة سهوروش التابعة لمحافظة زنجبار، ويُذكر بأنه بِإِذْنِ اللَّهِ منذ نعومة أظافره أحاط بالكثير من العلوم الإسلامية والفلسفة، وفي السنتين الأخيرتين من عمره عندما أبدع الطريقة الإشراقية في الفلسفة، اتّقد بعض العلماء المتقدمين في هذا المجال، ولذا فإنه اُتهم بالإلحاد والزنادقة، حتى إن البعض من العلماء أباح دمه، وعمل البعض إباحة دمه من قبل العلماء، بأنه اختلف معهم مذهبياً وأنه اعتمد في فلسفته على أفلاطون وقدماء فلاسفة إيران وبعض الفلاسفة قبل الإسلام.

وأخيراً حكم عليه بالسجن المؤبد واستشهد سنة ٥٨٧ للهجرة، ومقبرته في داخل جامع السهروردي في شمال غرب ساحة باب الفرج.

### مدينة الرقة، مشاهد ومقامات

تقع مدينة الرقة أو (الرافقة) بالقرب من منطقة صفين، وتطلق هذه الكلمة في الحقيقة على ساحل نهر الفرات، وتبعد عن العاصمة دمشق ٥٤٧ ك.م باتجاه الشمال الشرقي، وتبعد عن الحدود التركية (٦٠) كيلومتراً.

دخل الإسلام فيها سنة ١٧ للهجرة بدون إراقة دماء، وكان عياض بن غنم قائد جيش سعد بن أبي وقاص<sup>(١)</sup>.

شهدت هذه المنطقة في سنة ٣٧ للهجرة، إحدى المحوادث التاريخية الكبيرة في التاريخ الإسلامي وهي معركة صفين حيث تواجه الحق والباطل وجهاً لوجه وجرى بينهما قتال مرير استمر ١٠ يوماً، فكان نتيجة هذه الحرب قتل المئات من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام وعلى رأسهم عمار بن ياسر وأويس القرني و ٢٥ نفراً من الصحابة البدريين، وقد بقيت مجموعة من الآثار التاريخية المهمة لتلك الواقعة يقصدها الزائرون من كل حدب وصوب، منها:

(١) معجم البلدان: ياقوت الحموي.

- مشهد الإمام علي عليه السلام

- مقام عمار بن ياسر

- قبر أوس القرني

- قبور شهداء صفين.

## ١- باب الإمام علي عليه السلام

في الجانب الغربي من نهر الفرات، منطقة في الرقة هي الأرض التي دارت عليها واقعة صفين سنة (٣٧هـ) في شهر صفر، بين وصي رسول الله صلوات الله عليه وسلم ومعاوية، وهذا الباب يمثل الفناء الذي كان فسطاط أمير المؤمنين عليه السلام، حيث تسمى في وقتنا الحاضر مركز إدارة العمليات وكان في نواحي مدينة الرقة أربعة أبراج وباب ومنفذ، واستخدم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الباب عند دخوله إلى منطقة صفين، لهذا سمي هذا الباب بـ(باب علي عليه السلام) ولا زال هذا الباب وما يقارب نصف جدار في وسط المدينة القديمة باقياً إلى هذا اليوم، حيث يعطي للمدينة الجمال والأصالحة، وفي القرن الخامس الهجري قام سيف الدولة الحمداني بتجديده وترميمه.

## ٢- مقام عمار بن ياسو

كانت ولادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر (أبو اليقظان) في مكة عام الفيل، وقد هاجر مع أبوه ياسر من اليمن إلى مكة محالف لبني مخزوم، وقد تزوج ياسر بأمة حبشية فتاة تسمى سميرة بنت

خاطفولدت له الأولاد الثلاثة: حرث، وعمار وعبد الله وكان إسلام آل ياسر قد يأ في بداية الدعوة في مكة.

وقد لاقى عمار الأمرين من قريش بسبب إسلامه، واستشهدت أمه سمية تحت التعذيب فكانت أول شهيدة في الإسلام، وكان الرسول ﷺ يوصي آل ياسر بقوله: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»<sup>(١)</sup>.

هاجر المسلمون بدینهم إلى الحبشة، وكان عمار بن ياسر واحداً من اثني عشر رجلاً منهم، وكان عمار يعرف بالشجاعة والشدة، وبملازمته الحق، وكل الصحابة يعلمون أن لumar مكانة خاصة عند رسول الله ﷺ، حيث كان عمار أحد الأصحاب الخالص للنبي ﷺ وقد اشتراك مع النبي ﷺ في جميع غزواته، وشارك أيضاً في حرب اليمامة في مواجهة المرتدين وجروح فيها<sup>(٢)</sup>.

ولذا قال النبي ﷺ في حقه الكثير من الأقوال منها: «umar مع الحق والحق مع عمار»<sup>(٣)</sup>، ومنها «لقد ملىء عمار بالإيمان من مشاش رأسه إلى أخمص قدميه»، وقال ﷺ: «من أبغض عماراً فقد أبغض الله»، وقال عن استشهاده: «يا عمار تقتلk الفئة الباغية»<sup>(٤)</sup>.

ولما استشهد عمار بن ياسر ﷺ في معركة صفين، حدث اضطراب

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢: ٢٥٥.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة: ١٠: ٢٥٥ و ١٢: ١٠٢.

(٣) مجمع الروايات: ٣٥٤: ٩؛ بحار الأنوار: ٤٤: ٢٥ باب: ١٩.

(٤) مجمع الروايات: ٣٥٤: ٩؛ بحار الأنوار: ١٨: ١١٣.

في جيش معاوية حيث أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ يقول بأنه تقتله الفتنة الباغية، فلهذا أشاع معاوية بين الناس بأنَّ الذي قتل عمراً هو علي لأنَّه هو الذي أرسله لقتالنا، فلما سمع الإمام عثيمٌ هذه المقوله قال بعبارة استكارية مضمونها: أن رسول الله ﷺ هو الذي قتل حزرة سيد الشهداء لأنَّه هو الذي أرسله لقتال المشركين !!

وقال المسعودي في (مروج الذهب): وكان قُتْلَهُ عند المساء، ولم يغسله على طريق وصلى عليه ودفنه في صفين<sup>(١)</sup>، وأبنته الإمام علي طريق بهذه الأبيات:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرْحَنِي فقد أفتت كلَّ خليل  
اراك بصيراً بالذين أودهم كانك تحو نحوم بدليلا  
وكان عمره حين استشهاده ٩٤ سنة، وإذا ذهبت الآن إلى مرقده  
تجد له مرقداً كبيراً وعظيماً بني من قبل جمهورية إيران الإسلامية.

### ٣- قبر أويس القوني

جاء في (طبقات ابن سعد): هو أويس بن عامر بن جَزَءٍ بن مالك بن عمر بن سعد بن عصوان بن قرن بن رومان بن ناجية بن مراد المرادي، قاتل مع علي طريق بصفين سنة (٢٣٧هـ) فاستشهد.

وجاء في (رجال الكشي)<sup>(٢)</sup> عن أويس: أنه من حواري أمير المؤمنين طريق، وكان مع علي طريق ومن أصحابه، ومن الزهاد

(١) مروج الذهب ٢: ٢٨١ ط بيروت، بتحقيق أسعد داغر.

(٢) رجال الكشي: ٧١

الأتقىاء، وكان من التابعين، وقال رسول الله ﷺ: «خير التابعين أويس». قال عنه رسول الله ﷺ ولم يره: «أبشروا برجل من أمتي يقال له أويس القرني، فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر»<sup>(١)</sup>. وفي صفين، جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين فباع عليهما<sup>(٢)</sup> وهو عام الألف بصفين حتى قتل فوُجد في الرجالة، وهو أويس.

#### ٤- قبور سائر شهداء صفين

- هاشم المر قال عليه السلام، وابنه عتبة بن هاشم.
- أبو ليلى الأنباري، وأبو فضالة الأنباري.
- خزية بن ثابت الملقب من قبل النبي ﷺ بذى الشهادتين.
- صفوان بن حذيفة بن اليمان الأنباري، وأخوه سعيد بن حذيفة.
- محمد الأكبر بن جعفر بن أبي طالب، وكانت راية على باب بيده.
- شرحبيل بن مرة الهمداني، ومعه إخوه شمير، وكريباً، وهير، وبريد.
- بريدة بن الحصيب الأسليمي، وبشير هو وأخوه وداعمة ابن فريد الأنباري.
- الإخوة عبد الله بن بدبل بن ورقاء المخزاعي، وأخويه محمد،

وعبد الرحمن.

- قبر أبي بن قيس النخعي وأخوه الفاضل العابد علقة بن قيس.

هؤلاء وغيرهم من شهداء صفين، قبورهم كلها في مدينة الرقة في الجانب الغربي من الفرات ضمن مقام كبير باسم مقام عمار بن ياسر.<sup>(١)</sup>

### بصري الشام وأثارها الدينية

إحدى المدن التاريخية والقديمة لسوريا هي مدينة «بصري» التي تبعد عن دمشق (١٣٢ ك.م) جنوباً، وكانت هذه المدينة تابعة لحوران، وهي اليوم من مدن محافظة درعا، وتصل قدم مدينة بصري من الناحية التاريخية إلى الألف الأول قبل الميلاد، وإلى اليوم بقيت هناك بعض الآثار من ذلك العهد.

وكانت بصري قبل الإسلام وبعده ملتقى التجارة بين شبه الجزيرة والشام، والقوافل التي كانت تأتي من شبه الجزيرة لأجل التجارة نحو الشام، كانت تقف وتستريح مؤقتاً في هذه المدينة، ثم تتجه نحو دمشق. وكانت لبصري عند المسلمين والمورخين موقع خاص، لأنها كانت شهدت قدوم النبي ﷺ في سنة (٣٠) قبلبعثة عندما كان عليه السلام في ربيعه العاشر أثناء التجارة مع عمه إلى الشام، ولذا بقيت آثار من تلك الواقعة منها:

(١) راجع مجالس المؤمنين للقاضي نور الله، والاستيعاب للقرطبي والخلاصة للعلمي.

## ١- دير وكنيسة بحيري الراهب

هذا المكان أهمية وقدسية عند المسلمين لأن الرسول ﷺ وفي عهد شبابه في حوالي (٣٠) سنة قبلبعثة أثناء التجارة مع عمه أبي طالب قدم إلى الشام، وتوقفت قافلته في هذا المكان، وعندما وقع نظر بحيري الراهب إلى الشاب محمد ﷺ فرق في بسماته العلامات المذكورة عنه ﷺ في كتابه، فقال لأبي طالب: حافظ عليه فإني أرى في جبهته خاتم النبوة<sup>(١)</sup>.

## ٢- جامع مبارك الناقة

على بعد (٣٠٠) م من كنيسة بحيري وعلى جهة اليمين تجد مسجداً له منارة صغيرة وباب قصير، يسمى بـ«جامع المبارك» وهو يعود إلى بداية ظهور الإسلام، ويقال بأن في هذا المكان بركت ناقة الرسول ﷺ على الأرض في سفره إلى الشام، ويقال: بركت فيه أول ناقة تحمل القرآن الحكيم، ثم بني بعد ذلك مسجد سمي تيمناً بالمرأة.

## نهاية المطاف (مشاهد واستفهام)

توجد هناك مشاهد ومقامات في الشام عموماً وفي دمشق خصوصاً، هي في الواقع موضع شك وتردد ولائيات صحة وجودها تحتاج إلى المزيد من التحقيق.

فمنذ قرون وإلى الآن وهذه المشاهد تجذب قلوب مئات الآلاف

(١) سيرة النبي ﷺ، ابن هشام ١، ١٩٤، مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور، ٢: ٦١٠.

من المسلمين من محبي آل البيت عليهم السلام والصحابة والتابعين والأولياء في كل عام للزيارة.

ولا شك أن المسلم يؤجر ويثاب على هذا الاعتقاد والإيمان بهؤلاء العظام، وبما يبذل من مال ويتحمّل من مشقة السفر لأجل الوصول إلى تلك المشاهد والمقامات ليزورها ويتعرف على تاريخها الإسلامي المملوء بالتضحيّة والفداء في سبيل نصرة الحق وشخصياته العظيمة التي سجلت بدمائها أروع الملامح والبطولات لنصرة الدين. ويقف المسلم المؤمن على قبور هذه الشخصيات ليقول عندها: يا ليتنا كنا معكم في نصرة الحق فنتفوز فوزاً عظيماً وبهذه النية يشاركون في الأجر والثواب ويعاهدون على الاستمرار في الطريق الذي سلكوه في نصرة الإسلام، لتبقى راية الحق والعدالة مرفرفة إلى ظهور الإمام المهدى عليه السلام الموعود الذي يصلح العالم بأجمعه ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

\* \* \*



# **ملحق الكتاب**

QD



## ألف - أهم الأماكن الأثرية والتاريخية في سورية

\* - قلعة دمشق: تقع جنوب سوق الحميدية، أنشأها السلاجقة عام ١٠٧٨ م.

\* - قصر العظم: يقع في جهة الجنوب من الجامع الأموي، بني عام ١١٦٢ هـ كمقر للوالى الع资料ى أمير اسعد باشا، وهو الآن واحد من متاحف دمشق.

\* - سور وأبواب دمشق: بني السور في العهد الروماني بالحجارة الضخمة، وله سبعة أبواب هي، الباب الشرقي، باب الجاية، باب كisan، الباب الصغير، باب توما، باب الجنين وباب الفراديس.

\* - المكتبة الظاهرية: من أقدم المكتبات في سورية تأسست عام ١٢٧٧ م، وهي تسمى نسبة لمؤسسها الملك الظاهر بيبرس.

\* - معلولا: متحف طبيعي لسكن الإنسان القديم منذ بداياته تتمثل في كهوف ومعاور تتدنى حتى منطقة يبرود، تقع شمال دمشق.

\* - أوكاريت (رأس شمرا)، تقع مملكة أوكاريت الأثرية على بعد ١٦ ك.م شمال مدينة اللاذقية، وتعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد.

- \* - قلعة صلاح الدين: من روائع الحصون في سوريا على بعد ٣٥ ك.م شرق اللاذقية، انتزعها صلاح الدين الأيوبي من يد الصليبيين سنة ١١٨٨ م.
- \* - قلعة حلب: قديمة جداً، وفيها قصر ملكي يعود بناؤه إلى القرن ١٣ م.
- \* - إيبلا: على بعد ٦٠ ك.م جنوب حلب و ٥ ك.م من مدينة سراقب يقع تل إيبلا، يعود تاريخه إلى الألف الثالث، قبل الميلاد، حيث كانت مملكة إيبلا.
- \* - قلعة حمص، تعود للعهود الرومانية، وبقايا من العهد الأيوبي.
- \* - قلعة الحصن: من أشهر قلاع العالم الأثرية، تقع على الطريق الواصل بين حمص وطرابلس وتبعد عن حمص ٦٠ ك.م، شيدت من ٨٠٠ عام.
- \* - تدمر: في قلب بادية الشام تبعد عن حمص ١٦٠ ك.م وعن دمشق ٢٤٥ ك.م وهي آثار مملكة زنوبيا حيث العصر الذهبي لهذه المملكة (٢٧٠ م).
- \* - أقاميا: تقع على الضفة اليمنى من نهر العاصي على بعد ٥٥ ك.م شمال غرب حماة، أنشأها السلوقيون عام (٣٠٠ ق.م) وأقاميا هو اسم زوجة الملك الذي أسس هذه المدينة.
- \* - بصرى الشام: تقع على بعد ١٤٥ ك.م جنوب دمشق، ويعود

تاریخها إلى القرن ١٤ قبل الميلاد، وفيها آثار من زمان الروم منها المسرح و القلعة.

### ب - المعالم الدينية في الأردن

شهدت أرض الأردن عبر تاریخها الديني أحداً لم تأخذ نصيبيها الحقيقي من الدراسة والبحث، فهي مباركة كونها تعتبر من حوالي المسجد الأقصى الشريف، وقد وطئتها أقدام معظم الأنبياء والرسل والأوصياء الذين حملوا رسالة التوحيد، فمنهم من عاش ومات ودفن فيها، ومنهم من مر بها وترك من آثاره، والذي جاء ذكر بعضه في الكتب السماوية، فمن هنا مر الرسول الكريم قبل بعثته الشريفة واستظل بشجرة لا زالت باقية لحد الآن يتبركون بها، وصارت هذه الأرض بعد ذلك نمراً لمعراجة ومسراً له:

وأرض الأردن مباركة حيث شهدت وجرت على أرضها معركة مؤته، واستشهاد أبوطاها العظام جعفر الطيار وعبدالله بن رواحة وزيد بن حارثة، فامتزجت دمائهم الزكية بتراب هذه الأرض، واحتوت أجسادهم الظاهرة. لذا من المحب ذكر بعض هذه المعالم الدينية من الأماكن والمقامات المشاهد المشرفة في هذا الملحق ولو بإختصار:

\*- مقام الحارث بن عمير الأزدي عليهما السلام.

\*- مقام رأس زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام.

\*- مشهد الشجرة التي استظل بها الرسول عليهما السلام.

- \* - مرقد جعفر الطيار و عبد الله بن رواحة و زيد بن حارثة في الكرك.
- \* - مشهد موسى عليه السلام: هي بالحقيقة مشاهد الكليم موسى عليه السلام.
- \* - مشهد شعيب عليه السلام: قريب من بئر مدین و قد بعث إلى أصحاب الأیکة.
- \* - مشهد هارون أخو موسى عليهما السلام و وزيره، و قبره الآن في البتراء (الوردية).
- \* - مشهد يوشع عليه السلام: فتى موسى الذي اصحبه في قصته مع المضر.
- \* - مشهد صالح عليه السلام: في موقعين داخل البتراء هما البسطة والبيضاء.
- \* - مشهد إلياس عليه السلام: في جبال عجلون الموقع الذي رفع منه إلى ربها.
- \* - كهف أهل الكهف: في منطقة الرجيب (الرقيم)، (فلادليفيا) قرب العاصمة.
- \* - مشهد لوط عليه السلام: في مأدبة (٨٠ ك.م) عن عمان، وهي موقع سدوم.

### ج - المقامات والمزارات في لبنان

لبنان كسائر بلاد الشام من أقدم الحضارات الدينية، فهو يعتبر من حوالي المسجد الأقصى الذي جعله الله، هو وما حوله مباركاً، وهذا البلد كان سيراًًا لبعض الأنبياء والأولياء ومحط رحافهم ومحل

دعواتهم إلى الله، ولذا نرى بأنه يحتوي على مقامات تسبّب إليهم، كمقام النبي شيث عليه السلام، ومقام النبي إيليا عليه السلام ومقام النبي نوح عليه السلام في البقاع، ومقام الوصي شمعون الصفا، في الجنوب قرب مدينة صور التاريخية وهو من حواري عيسى عليه السلام ومن أجداد أم الإمام المهدي عليه السلام نرجس، ومقام السيدة خولة بنت الحسين عليهما السلام في بعلبك، حيث تذهب الروايات بشأنها إلى أنها إما سقط لإحدى زوجات الإمام عليه السلام أو أنها ابنة ثلاثة سنوات أنهكتها مسيرة النبي. وفي عصرنا هذا امتاز لبنان بمقاومته ضد الاحتلال الصهيوني حتى أجبرته على الخروج من هذا البلد، ولقد قدمت في سبيل ذلك الكثير من الشهداء، في مقدمتهم أمين عامها وسيد شهدائها، السيد عباس الموسوي والذي دفن في مدینته، النبي شيث عليه السلام في البقاع.

#### د- الأماكن المقدسة في فلسطين

إنَّ أَرْضَ فِلَسْطِينَ مُقَدَّسَةً كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِقَوْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّا قَوْمٌ أَذْخَلْنَا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ...»<sup>(١)</sup>، وَأَرْضَ مَبَارَكَةٍ لَأَنَّ فِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الَّذِي كَانَ مَهْبِطًا لِرَسُولِ اللَّهِ فِي إِسْرَائِيلَ: «سُبْحَانَ اللَّهِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ»<sup>(٢)</sup>.

فَهَذَا الْبَلَدُ هُوَ مَهْدُ أَغْلَبِ الْمُحْضَارَاتِ الْدِينِيَّةِ، وَلَذَا نَرَى أَنَّهُ

(١) المائدَة: ٢١.

(٢) الإِسْرَاء: ٨.

يحتوي على عدد كبير من المعالم الدينية وحملة رسالة التوحيد من الأنبياء والرسل، وأولادهم الصالحين، وجمع من صحابة رسول الله ﷺ والتابعين، وبذلك صارت تلك الأماكن تحظى بالقدسية والإعظام عند عموم المسلمين، وفيما يلي عرض سريع ووجيز لبعض تلك الأماكن والمقامات.

\*- مدينة القدس: وتسمى بيت المقدس وأورشليم وإسمها القديم هو بوس نسبة لليبوسيين الكنعانيين الذين قدموا إليها من الجزيرة العربية قبل الميلاد بحوالي أربعة آلاف سنة، وهم أول من أسس هذه المدينة وسكنها وبنوا فيها معبداً لإلههم.

وهذه المدينة تضم كلَّ المقدسات اليهودية والمسيحية والإسلامية، ففيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة وحائط البراق وكنيسة القيامة وكنيسة المهد وغيرها من المقدسات...

\*- المسجد الأقصى: البناء الأولى للمسجد يعود إلى النبي داود عليه السلام حيث أمر ببنائه شكر الله على شفاء بنى إسرائيل من الطاعون، ولقد أكمل البناء ووسعه بعد ذلك النبي سليمان عليه السلام وبعد دخول الإسلام إلى بيت المقدس أعيد بناء المسجد من قبل عبد الملك بن مروان وأكمله ابنه الوليد سنة ٤٧١م، ولقد أعيد بناءه بعد ذلك ورمم عدة مرات.

ويعتبر المسجد الأقصى المبارك القبلة الأولى لل المسلمين حيث كانوا يصلون فيه مدة سبعة عشر شهراً، وهو ثالث الحرمات

- الشريفين، والصلة فيه بخمسة صلاة.
- \* مسجد قبة الصخرة: وفيه الصخرة العظيمة، موقع صعود النبي ﷺ إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج، والقبة صفراء اللون.
- \* الحائط الغربي: الحائط الغربي للمسجد الأقصى ويدعى اليهود أن كل ما بقى من المعبد المسمى هيكل سليمان الذي حطمته الروم هو هذا الحائط، ويسمى حائط البراق حيث يروى أنَّ الرسول ﷺ قد ربط الدابة (البراق) التي حملته في إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، في هذا المكان.
- \* كنيسة القيامة: الموقع الذي صلب فيه عيسى عليه السلام في القدس، وفق اعتقادهم؛ بنتها الإمبراطورة هيلانة والدة الإمبراطور الروماني قسطنطين في عام ٣٣٥ م.
- \* كنيسة المهد: موقع ميلاد عيسى عليه السلام في بيت لحم من أقدس الأماكن الدينية للمسيحيين في العالم.
- \* كهف الحرم الإبراهيمي: مرقد إبراهيم وزوجته سارة في مدينة الخليل.
- \* مسجد الحرم الإبراهيمي: بني فوق الكهف الذي دفن فيه إبراهيم عليه السلام.
- \* مقام يوسف عليه السلام: مسجد ومقام النبي يوسف عليه السلام يعتقد أن فيه مدفنه.
- \* مقام يعقوب عليه السلام: مسجد ومقام النبي يعقوب عليه السلام يعتقد أن فيه مدفنه.



# **الخاتمة**





## **فضل زيارة قبور أولياء الله**

إننا نرى كافة الشعوب في العالم تخصص أماكن خاصة لشوى شخصياتهم السياسية والدينية، كي تبقى رمزاً خالداً لهم إلى الأبد، فكما أنَّ الكعبة، والصفا، والمروة، ومنى، وعرفات، والحجر الأسود، تعتبر من شعائر الله وتستحق الاحترام والتعظيم بسبب ارتباطها بالله وانتسابها إليه سبحانه، فكذلك قبور أولياء الله سبحانه الذين كانوا حماة دين الله ورواد أحكامه تعتبر من شعائر الله، وما لا شك فيه أنَّ زيارة قبورهم تتضمن آثار أخلاقية وتربيوية مهمة، ولها آثار عديدة دنيوية وأخروية، ولذلك يقول الرسول ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة»<sup>(١)</sup>.

وكان رسول الله ﷺ نفسه يزور قبور صحبه المدفونين في القيع الغرقد، ويزار قبور الشهداء في أحد، بما فيها قبر سيدهم عمه

حمراء بن عبد المطلب أسد الله، وبأبيها النبي ﷺ اقتدت ابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عزّها، فكانت تخرج لزيارة قبر عمّها حمراء كل أسبوع، فتصلّي عند قبره، وتبكي<sup>(١)</sup>.

ومن هذا المنطلق وإتماماً لفائدة الكتاب لزوار الأماكن المقدسة في بلاد الشام نختمه بالزيارات المشتركة الواردة في زيارة أولياء الله من الأنبياء والأوصياء والزيارات الواردة لذرية رسول الله ﷺ.

## الزيارات المشتركة

توجد في بلاد الشام، مجموعة من المقامات والمشاهد لأولياء الله من الأنبياء والأوصياء والذرية الصالحة من أهل بيته رسول الله ﷺ وهذه المرافق وإن لم يثبت تاريخياً وجود البعض منها في هذه البلاد، ولكن ذلك لا يمنع من زيارة تلك المقامات بقصد رجاء التواب المطلوب.

ومن جهة أخرى نرى أنه لا يوجد نصوص خاصة لزيارة كل واحد من هؤلاء على حدة، ولذا رأينا من الأفضل الإتيان بالزيارات المشتركة المأئورة لزيارة جميع الأنبياء والأوصياء والأولياء، وزيارة ذرية رسول الله ﷺ.

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ١: ٢٧٧

## زيارة الأنبياء والأولياء

### الزيارة الجامعة الصغيرة

السلام على أولياء الله وأصحابيائه، السلام على أمناء الله وأحبابه، السلام على أنصار الله وخلفائه، السلام على محال معرفة الله، السلام على مَاكِنْ ذَكْرِ اللهِ، السلام على مُظْهِريْ أَمْرِ اللهِ وَتَهْبِيْهِ، السلام على الدُّعَاءِ إِلَى اللهِ، السلام على الْمُسْتَفِرِيْنَ فِي مَرْضَاتِ اللهِ، السلام على الْمُخْلِصِيْنَ فِي طَاعَةِ اللهِ، السلام على الأَدْلَاءِ عَلَى اللهِ، السلام على الَّذِينَ مِنْ وَالاَهْمَ فَقَدْ وَاللهَ، وَمَنْ عَادَهُمْ فَقَدْ عَادَى اللهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللهَ، وَمَنْ جَهَلَهُمْ فَقَدْ جَهَلَ اللهَ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَشْهَدُ اللهُ أَنِّي سَلَمَ لِمَنْ سَالَمْتُمْ، وَحَرَبَ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسَرَّكُمْ وَعَلَاتِيَّتِكُمْ، مَفْوَضٌ فِي ذَلِكَ كُلُّهِ إِلَيْكُمْ، لَعْنَ اللهِ عَدُوَّ أَنْ مُحَمَّدٌ مِنَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ وَأَبْرَأَ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

## زيارة ذرية رسول الله ﷺ

إذا كان صاحب المقام رجلاً:

السلام على جدك المصطفى، السلام على أبيك  
 المرتضى الرضا، السلام على السيدين الحسن والحسين،  
 السلام على خديجة [أم] سيدة نساء العالمين، السلام  
 على فاطمة أم الأئمة الطاهرين، السلام على النفوسِ  
 الفاخرة، بحور العلوم الزاخرة، شفيعاني في الآخرة،  
 وأولئائي عند عود الروح إلى العظام الناخرة، أئمة الخلقِ  
 وولاة الحق، السلام عليك أيها الشخصُ الشريفُ الطاهرُ  
 الكريم،أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّداً عبدُه  
 ومُصطفاه، وأنَّ علياً ولدُه ومحبُّه، وأنَّ الإمامة في ولدهِ  
 إلى يوم الدين، نعلم ذلك علمنا اليقين، ونحسن بذلك  
 معتقدون وفي نصرِهم مجتهدون.<sup>(١)</sup>

إذا كانت صاحبة المقام امرأة:

السلام على جدك المصطفى، السلام على أبيك  
 المرتضى الرضا، السلام على السيدين الحسن والحسين،  
 السلام على خديجة [أم] سيدة نساء العالمين، السلام  
 على فاطمة أم الأئمة الطاهرين، السلام على النفوسِ

الفَاخِرَةِ، بِحُورِ الْعِلُومِ الرَّازِخَةِ، شُفَعَائِي فِي الْآخِرَةِ،  
وَأُولَئِنِي عِنْدَ حَوْدِ الرُّوحِ إِلَى الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ، أَلْمَةِ الْخَلْقِ  
وَوَلَّةِ الْحَقِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبِيهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ الطَّاهِرَةُ  
الْكَرِيمَةُ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ  
وَمَصْطَفِيَّهُ، وَأَنَّ عَلَيْهَا وَلَيْهَا وَمَجْتَبَاهَا، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ فِي وَلَدِهِ  
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ، وَنَخْنُ لِسَذِلِكَ  
مُعْتَقِدُونَ وَفِي نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ.





## **مصادر الكتاب**

- أخبار الزينيات / للعبيدي.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة / لابن الأثير.
- اصول الكافي / للكليني الرازي.
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء / محمد راغب الحلبي.
- أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين.
- الاحتجاج / لأبي منصور الطبرسي.
- الإصابة في معرفة الصحابة / لابن حجر العسقلاني.
- الإمامة والسياسة / لابن قتيبة.
- البداية والنهاية / لابن كثير.
- السيرة النبوية / لابن هشام.
- الصواعق المحرقة / لابن حجر العسقلاني.
- الطبقات الكبرى / محمد بن سعد الزهري.
- العقد الفريد / لابن عبد ربه.
- الفصول المهمة / لابن حبّاج المالكي.

- الكامل في التاريخ / لابن اثير.
- الاهوف / لعلي بن موسى بن طاووس.
- المستدرك على الصحيحين / للحاكم النيسابوري.
- المناقب / لضياء الدين المخوارزمي.
- أنساب الاشراف / للبلاذري.
- بحار الأنوار / للمعلاقة المجلسي.
- بلاغات النساء / لابن طيفور.
- تاريخ الطبرى / لابن جرير الطبرى.
- تاريخ حلب / لمحمد بن علي الحلبي.
- تاريخ دمشق / لابن عساكر الدمشقى.
- تاريخ وأماكن سياحتي وزياراتي سوريا / للدكتور اصغر قائدان.
- تذكرة الخواص / لابن الجوزي.
- تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلاني.
- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية / للسيد حسن الأمين.
- دمع السجوم / لأبي الحسن الشعراوى.
- ذخائر العقى / لحب الدين الطبرى.
- رجال الكشي / للطوسى.
- رحلة ابن بطوطة / لابن بطوطة.
- رياض السياحة / للشيروانى.
- زيارات الشام / لابن المحورانى.
- سفينة البحار / للشيخ عباس القمي.
- سيرة الحلبي / للحلبي الشافعى.

- شرح نهج البلاغة / لابن أبي الحميد المعزلي.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام / لمحمد بن بابويه (الصدق).
- غوطة دمشق / لكرد علي.
- فتوح البلدان / للبلذري.
- بجمع الرواية / لعلي ابن أبي بكر الهيثمي.
- مختصر تاريخ دمشق / لابن منظور.
- مروج الذهب / للمسعودي.
- مع بطلة كربلاء / لمحمد جواد مغنية.
- معجم البلدان / للياقوت الحموي.
- معجم رجال الحديث / للخوئي.
- مفاتيح الجنان / للشيخ عباس القمي.
- مقاتل الطالبين / لأبي الفرج الاصفهاني.
- مقتل الحسين / للخوارزمي.
- مقتل الحسين / للسيد عبدالرازاق المقرم.
- مناقب آل أبي طالب / لابن شهر آشوب.
- منتهى الآمال / للشيخ عباس القمي.
- نفس المهموم / للشيخ عباس القمي.
- وفيات الأعيان / لابن خلkan.



## الفهرس

٥	كلمة المجمع
٧	مقدمة المؤلف
١١	الشام في سطور

### الفصل الأول: مقام السيدة زينب بنت الإمام علي عليه السلام

١٥	مقام السيدة زينب الكبرى <small>عليها السلام</small>
١٦	شخصية السيدة زينب الكبرى <small>عليها السلام</small>
١٧	زواج السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
١٨	فضائلها
٢٠	مصابيح السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٢١	السيدة زينب <small>عليها السلام</small> في المدينة
٢٢	وفاة السيدة زينب <small>عليها السلام</small>

### الفصل الثاني: مدينة دمشق وأثارها الدينية

٢٧	الجامع الأموي وآثاره الدينية
٢٩	دكة أسرى آل البيت <small>عليهم السلام</small>
٣١	مقام رأس الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٢	مقام الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>

٣١	مقام رأس النبي يحيى عليه السلام
٣٢	حكاية مقتل يحيى عليه السلام
٣٣	٢- مقام السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليهما السلام
٣٤	٣- مزارات في مقبرة باب الصغير
٣٧	٤) المراقد المنسوبة لآل البيت عليهما السلام
٣٧	١- المقام المنسوب للسيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليهما السلام
٣٩	٢- مقام السيدة أم كلثوم بنت الإمام علي عليهما السلام
٤٠	٣- مقام السيدة فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليهما السلام
٤٢	٤ - مقام السيدة حميدة بنت مسلم
٤٣	٥ - القبر المنسوب إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام
٤٤	مواقف مشرفة لعبد الله بن جعفر
٤٥	٦- مقام عبدالله بن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام
٤٥	٧ - مقام عبد الله بن الإمام زين العابدين عليهما السلام
٤٥	٨ - مقام عبد الله بن الإمام الباقر عليهما السلام
٤٥	(ب) مدفن رؤوس شهداء كربلاء
٤٧	مشهد رؤوس الشهداء عليهما السلام
٤٨	(ج) مقابر صحابة رسول الله عليهما وآله وتابعيه
٤٨	١- بلال بن حمامة الحبشي مؤذن الرسول عليهما السلام
٥٠	٢- القبر المنسوب إلى عبد الله بن أم مكتوم
٥٠	٣- قبر فضة خادمة الزهراء عليها السلام
٥١	(د) قبور العلماء والعرفاء والأدباء
٥١	الأول - مقبرة باب الصغير

٥١	الثاني - مقبرة الصوفية.....
٥٢	الثالث - مقبرة باب توما وباب شرقي .....
٥٢	٤- قاسيون، جبل الأنبياء والأولياء.....
٥٣	أ) مغارة الدم (مقتل هابيل).....
٥٤	ب) مغارة الجوع (الأربعين).....
٥٥	ج) المغارة المناسبة لأصحاب الكهف.....
٥٦	د) مرقد العارف محى الدين بن عربي.....

### **الفصل الثالث: مزارات في ضواحي دمشق**

٦١	١- مرج عذراء (مرقد حجر وأصحابه).....
٦٤	أسماء أصحاب حجر الراقدين جنبه.....
٦٤	٢- المزة وقبور الصحابة.....
٦٥	٣- داريا وأثارها الدينية.....
٦٥	مقام السيدة سكينة في داريا.....
٦٦	مقام حزقييل.....
٦٦	قبر بلال الحبشي.....

### **الفصل الرابع: المعالم الدينية في مدن حمص، حماة، حلب، الرقة،**

#### **بصري**

٦٩	مدينة حمص.....
٧٠	جامع ومقبرة أولاد جعفر الطيار.....
٧٠	جامع ومقبرة عمر بن عبد العزيز.....
٧٠	قبر قبر مولى الإمام على عليه السلام.....
٧١	قبور الصحابة في حمص.....

٧٢	مدينة حماة.....
٧٣	١- مشهد رأس الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> في جامع الحسين <small>عليه السلام</small>
٧٣	٢- مقام الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>
٧٣	مدينة حلب (حلب الشهباء).....
٧٥	١- مشهد النقطة (مشهد رأس الحسين <small>عليه السلام</small> )
٧٦	٢- مقام محسن السقط (مشهد الدكة)
٧٨	٣- مقام ابن جمرة من أحفاد الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>
٧٨	٤- مقام النبي زكريا <small>عليه السلام</small>
٧٩	٥- مرقد الشيخ الشهيد شهاب الدين السهروردي
٨١	مدينة الرقة، مشاهد ومقامات .....
٨١	١- باب الإمام على <small>عليه السلام</small>
٨١	٢- مقام عمار بن ياسر
٨٣	٣- قبر أويس القرني
٨٤	٤- قبور سائر شهداء صفين
٨٥	بصري الشام وأثارها الدينية .....
٨٦	١- دير وكنيسة بحيري الراهب
٨٦	٢- جامع مبارك الثاقبة
٨٦	نهاية المطاف (مشاهد واستفهام)

### **ملحق الكتاب**

٩١	ألف - أهم الأماكن الأثرية والتاريخية في سوريا
٩٣	ب - المعالم الدينية في الأردن
٩٤	ج - المقامات والمعزارات في لبنان

٩٥ ..... دـ. الأماكن المقدسة في فلسطين

## الخاتمة

١٠١	فضل زيارة قبور أولياء الله
١٠٢	الزيارات المشتركة
١٠٣	زيارة الأنبياء والأولياء
١٠٤	الزيارة الجامعة الصغيرة
١٠٥	زيارة ذرية رسول الله ﷺ
١٠٧	مصادر الكتاب
١١١	الفهرس

